Regd.No : RN-4899/59
FORTNIGHTLY
AL-RA-ID
LUCKNOW - 226007 (INDIA)
Regd.No. LW/NP.65/2000
Phone
Off : 788166
G. House : 323864
Fax : 330020
Web-site: http://nadwa.virtualave.net
e-mail address: airp@lwl.vsnl.net.in
VOL. No. 42 NO. 4 Aug.16,2000

جمعية مولانا محمد علي جوهر تعقد ندوة علمية حول

حياة العلامة الندوي وحبه للوطن

إعداد : معاذ أحمد الكاندهلوي

عقدت جمعية " مولانا محمد علي جوهر " حفلة بعنوان "حب ساحة الإمام أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى نحو الوطن " في ٩ من أغسطس ٢٠٠٠م، وترأس الحفل فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى رئيس ندوة العلماء العام في قاعة " غاندي بهون " من كبرى القاعات في لكناؤ، اشترك فيها كبار العلماء والباحثين وأعيان البلد وقادة السياسة، والقاعة كانت مقتصة بالمستمعين، وكان عدد كبير منهم واقفين على الشارع خارج القاعة وحافة القاعة ملتصقين بالجدران.

أشاد العلماء والقادة جميعاً بخدمات ساحة الإمام الندوي وبما قام به من النشاطات العلمية والدعوية، وقالوا إن أفراد الأمم البائدة يذكرون محاسن مواتاهم فحسب، ولا يقومون بما قاموا به، ولا يفعلون مثل ما كانوا يفعلون ﴿حتى إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ ولكن أفراد الأمم الحية يلتقون آثارهم ويحتذون حذوهم ويسيرون سيرتهم وينهجون نهجهم لإنجاز ما قاموا به من جلائل الأعمال وأكابرها، وقالوا : كان ساحة إمامنا الندوي من الرجال المؤمنين ﴿ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ﴾ إن حركة رسالة الإنسانية التي أنشأها من أدل الدلائل على حبه للبلاد والوطن، ولا يشك في ذلك إلا مريض العقل والقلب.

قال الدكتور محمود الرحمن نائب رئيس جامعة عليجراه الإسلامية سابقاً في كلمته القيمة : كان ساحة الشيخ الندوي متصفاً بصفات متنوعة، وحياته حافلة بأعمال جليلة، وحركة رسالة الإنسانية صادقة لرؤاته للوطن، وأضاف قائلاً : منحته عدد من الدول جوائز وأوسمة تقديراً لجهوده وخدماته في حقل الدعوة ونشر الإسلام، ومنها جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، وجائزة دبي للقرآن الكريم، وجائزة دبوبائي بواسطة مركز أبوكسفورد للدراسات الإسلامية وأعظم شرف تشرف به الشيخ الندوي أنه قدم إليه مفتاح بيت الله الحرام

وقال السيد سلمان علي خان أحد المؤظفين الأقدمين بقسم الإعلام والعلاقات العمومية سابقاً في مقالته : إن الإمام الندوي قد كرس جهوده وقف حياته في سبيل سلامة الهند ووحدتها والحفاظ على كيانها وإيجاد جوّ المواخاة بين سكانها، وقتمية القيم البشرية العليا فيما بينهم، وقبل انقسام البلاد إلى باكستان والهند في ١٥ من أغسطس ١٩٤٧م دعاه تشودهري نياز علي خان إلى بتهان كوت حيث وقف أراضيه الواسعة لخدمة الإسلام وأسس فيها معهداً كبيراً سماه دار الإسلام، وأكد على الإمام الندوي وفضيلة الشيخ منظور أحمد النعماني بالهجرة من الهند إليها، وأن يكون هنا المعهد مجالاً لدعوتهما ونشاطاتهما، ولكن الإمام الندوي رفض رأيه قائلاً : نحن نعيش ونموت في الهند مع إخواننا المسلمين المستقرين على أرضهم، هم يحتاجون إلينا أكثر ما يحتاج مسلمو باكستان، بيكننا أن نقدم بذلك حبه للوطن وولائه للبلاد.

وقال فضيلة الأستاذ السيد سلمان الحسيني الندوي وكيل كلية الشريعة وأصول الدين لدار العلوم لندوة العلماء، وهو يعبر عن رأيه بهذه المناسبة : لا يحتاج أي مسلم هندي أن يشهد على نفسه بأنه محب للوطن والبلاد، فضلاً عن ساحة إمامنا الندوي، إن موضوع " حب ساحة الإمام الندوي نحو البلاد " لا ينبغي أن يكون عنواناً للحفل لأنه يحتمل معاني ويثير تساؤلات، وقد جبل الإنسان على حب بيئته ووطنه لا سيما إذا كان مسلماً، لأنه مأمور بحب الدار والأرض التي يسكن فيها فلا يتصور من المسلم أنه يخون بلاده، إنما نكره الأرض التي يظهر فيها الفساد ويعم فيها الظلم و يصاب الناس فيها بالشدائد والمكاره، و إن لم نقم جميعاً بمقاومة الظلم في هذه الظروف ولم نأخذ على أيدي الطغاة والمفسدين الذين يدعون حب البلاد والولاء للوطن فسوف يخربون بيوتنا بأيديهم، ويشتتون شمل البلاد ويزعزعون كيانها و يحدثون القلاقل والبلابل فيما بقي من المناطق الآمنة، ونحن بناة البلاد التي يسكن فيها المسلم والهندوس والسيخ والمسيحي في جوّ من الحب والود والأمن والسلام.

وتحدث فضيلة الشيخ عبدالكريم باريكهـ فقال : إن ساحة الإمام الندوي قد دعا المواطنين إلى الائتلاف والوئام مندفعاً بدافع حب الوطن من منصة حركة رسالة الإنسانية قبل استقلال البلاد، وهو أول هندي شغل منصب الرئاسة لمركز أبوكسفورد للدراسات الإسلامية، وقرر تدريس كتبه في المناهج التعليمية لجامعات الدول الأخرى.

وقال فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى ورعاه رئيس ندوة العلماء في كلمته الرئاسية فقال : يقدر حب ساحة الشيخ الندوي للوطن بأنه سمح لرئيس الوزراء مستر اتل بهاري فاجبائي لزيارته وعيادته في مرضه الشديد الذي أصيب فيه بالشلل مع أن الأطباء كانوا قد فرضوا الحظر على دخول الناس على ساحته ومقابلته، وقال القفيد في تلك الزيارة لرئيس الوزراء " البلاد في أمس حاجة إلى المبادئ التي التزم بها المستر غاندي وهي العلمانية والديمقراطية واللاعنف" وعرف ساحة الإمام الندوي بلاده بعد استقلالها في الدول العربية والأقطار الإسلامية بأحسن ما يكون من أسلوب، و إنه وحد كلمة أهل الهند بنشاطات حركة رسالة الإنسانية بل حفزه حبه للوطن على تأسيس حركة رسالة الإنسانية وكما كان أمينا لتاريخ الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري كذلك كان أسوة حسنة ومثالاً صادقاً لحب الوطن والولاء للبلاد.

خطر الفاشستية يهدد نظام التعليم والتربية

[نشرت مجلة " نقيب " الأسبوعية الصادرة من بتنة دراسة واستعراضاً حول محاولات هندوتوا الفاشستية ووجهاتها العدوانية في البلاد ننشرها بعد التعريب في صفحات الرائد تعميماً للفائدة]

محمد سلمان خان الندوي

لا يخفى على أحد ما يتوخاه حملة لواء هندوتوا من أعضاء الحكومة المركزية الحالية من تعميم وجهات انظارهم و تطبيقها في جميع الشؤون ومرافق الحياة، وانهم يصرفون جل عناياتهم إلى جانب التعليم والتربية و قد بدأت عملية تغيير المناهج الدراسية في المراحل الابتدائية والثانوية، وتُضمَّن الكتب الدراسية حكايات ميثولوجية، و أساطير مزخرفة باعتبارها حقائق تاريخية، وكذلك تدخل في الكتب العلمية نظرات يرجع تاريخها إلى آلاف سنة بادعاء أن صرح العلوم الحديثة يقوم على أساس علم الطبيعة للهندوس، حينما فقدت هذه الاكتشافات معنوياتها، لأن الاكتشافات والاختراعات العلمية التي حققت في القرون الماضية قد زيفتها التحقيقات العلمية الجديدة، وأن البحوث الكريثة بلغت مبلغا عظيما حتى انها تحدت نظرية البرت انستائن الاضافية، فكيف تعتبر النظرات العلمية القديمة للعهد الآري - وكذلك يحاول قادة هندوتوا أن يُصبغوا الكتب المؤلفة في موضوع الاقتصاد والاجتماع بصبغ نظرية هندوتوا.

ويعد تغيير المناهج التعليمية للمراحل الابتدائية والثانوية تدخل المواد الزائفة في المراحل الدراسية للكليات والجامعات لتنمية نظرية هندوتوا، وتفيد المصادر المطلعة أن الرئيس الحالي للجنة (U.G.C.) (لجنة المنح الدراسية للجامعات) الدكتور هري غوتم يتفكر في مشروع إدخال مادة "كرم كاند " (طريق العبادة لدى الهندوس) وعلم النجوم في مقررات الجامعات، ويقول في تبرير دعواه أنه يمكن به الحفاظ على تراث البلاد القديمة في جانب، وفي جانب آخر يمكن الهنود العائشين في البلدان الأخرى أن يستفيدوا بخدمات العباد الموثوق بهم ويقول هري غوتم إذا ادخلت مادة " كرم كاند " (طريق العبادة لدى الهندوس) في مقررات الكليات والجامعات سهل أداء التقاليد والرسوم الهندوسية كلها في رقابة الدعاة والكهنة الموثوق بهم، وبالاضافة إلى ذلك يقول : يسهل به إيراد ثقافة هندوتوا وحضارتها في البلدان الأجنبية.

يدعى الدكتور هري غوتم أن موضوع الفيدا وعلم النجوم موضوع جديد للعلوم الطبيعية، وإنه يكسب الاقبال والتجاوب في العالم كله، ولكن الحقيقة هي أنه لا يكسب القبول والتقدير إلا في أوساط الهند حيث يعيش

البقية على ص ٣

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي
الاشتراكات السنوية
في الهند ٧٥/- روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/- دولاراً أمريكياً
العنوان : إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع پاريكهـ آفسيت
Printed and published by S.M. Rabey Nadwi on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat Nadwatul Ulama at Parekh Offset Press, Tagore Marg, Lucknow - 226007
Editor : Wazeh Rasheed Nadwi

الرائد
السنة : ٤٢ العددان : ٥ - ٦ ١-١٦ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ ١-١٦ سبتمبر ٢٠٠٠م

الافتتاحية :

إصلاح المجتمع الإسلامي من أساسيات الصحوة الإسلامية

محمد الرابع الحسني الندوي

إن مسئولية الإصلاح الإسلامي تمتد في مجالين اثنين مجال أنفسنا الفردي والأسر التي نرأسها، و المجال الاجتماعي الذي نقضي فيه حياتنا . فنحن مسئولون بعمل الإصلاح في المجالين الفردي و الاجتماعي جميعًا . يجب أن نرى أولاً إلى أنفسنا ثم إلى أهلنا وعيالنا . ثم إلى جيراننا وأبناء وطننا من العوام و الحكام فتؤدي العمل الإسلامي فيهم جميعًا . وبذلك يكمل أداءنا للمسئولية الملقاة علينا .

لكن المؤسف أن أكثرنا لا يكمل أداء للمسئولية في جميع أجزاءها . فمنا من يهتم بالعمل الإسلامي في نفسه وحدها ولا يهتم بصلاح أسرته ومنا من يهتم بصلاح أسرته و لكنه لا يهتم بصلاح جيرانه و أصحابه وبني وطنه .

وأشد شئ في هذا الصدد هو أن بعضًا منا يهتم بإصلاح غيره دون إصلاح نفسه، وبعضنا يهتم بالجوانب السلبية للعمل الإسلامي وحدها . دون الجوانب الإيجابية . فيهتم بالانتقاد و الطعن و لا يهتم بالوعظ و النصح و التربية . و غير خاف عن الجميع أن العمل السلبي أسهل من العمل الإيجابي .

فمن الأمور السهلة أن يكتفي الواحد منا بالكلام . فينتقد وينصح و لا يهتم بالسعي لتنفيذ هذا القول بطرق إيجابية بناءة .

ولقد كثر وازداد التكلم بالنصح والانتقاد اليوم . وساعدت في ذلك حرية الكلام الحاصلة من ذيوع وسائل النشر والإعلام . فنقرأ و نسمع من وقت لآخر الكلام بالانتقاد والتجريح بدون أن يوجد وراءه رصيد من العمل في قائله . وقلما يكون صاحب هذا الكلام في المستوى العملي المناسب لما يقول أو ينتقد غيره فيه .

وإن كان من اللائق بكل واحد منا أن يبدأ العمل من نفسه ثم يهتم بأسرته ثم بالآخرين وليس ضمنيًا قلب هذا الوضع . بأن يبدأ الواحد منا العمل الإسلامي بالاهتمام بشئون غيره قبل شئون نفسه وأسرته .

لقد كثر كلامنا في سيئات غيرنا و في ضرورة إزالتها منهم وفي ضرورة إصلاح هؤلاء الآخرين حكومة و شعبًا . وكثر الكلام في أمر الصلاح و الفساد .

ولكن غالب هذا الكلام يكون موجها إلى الآخرين وفي نفس الوقت يكون الوضع في شخصية القائل وفيما تحت أمره وضعًا متعارضًا مع هذا الكلام، ونجد أن حياة طائفة من المنتقدين لغيرهم والناصحين لهم تخلو من مستوى لائق بكلامهم .

وبذلك يضعف تأثير كلمتهم و تفقد نتيجتها الحسنة، فإن أقوى ما تكون عملية الإصلاح تأثيرًا أن تكون مؤيدة بالعمل الفردي .

وأسوة العمل الفردي هي التي تفتح القلوب وتغزو النفوس أكثر من غيرها . وأكثر الصحابة - رضي الله عنهم - دخلوا في الإسلام برؤيتهم للأسوة الصالحة الكريمة في رسول الله -ﷺ- وفي السابقين الأولين من صحابته البررة الذين لم يهتموا بالمعلومات النظرية قبل الممارسة العملية بل اكتفوا بما رأوا من عمل الرسول -ﷺ- ، حتى في أشد القضايا منها على نفوسهم فقد أصبح كل واحد منهم مهتما بذات نفسه أولاً ثم كان يلفت نظر غيره إلى ما فيه خيره ثانيًا .

لقد فقدنا اليوم الاهتمام بسيرتنا الذاتية و وقعنا بصورة عامة في الاهتمام بسيرة غيرنا وحدها . ومن هذا القبيل أيضًا أن اهتمامنا . بصلاح الفرد أصبح أخف كثيرًا من كلامنا في صلاح الكيان الجماعي . و أن طلبنا لصلاح الحكومة أصبح أشد من عنايتنا بصلاح أنفسنا . كأننا نظن أن المجتمع يستطيع أن يصلح بنفسه بدون أن تصلح أجزاءه و أن صلاح الحكومة يكفي لصلاح الأفراد .

إننا الأمة تتكون من الأفراد فإذا لم يصلح الأفراد أو أكثر الأفراد فكيف تكون الأمة صالحة . و الحكومات تستمد قوتها وحياتها من الأمة وما دامت الأمة تكون غير صالحة فكيف يرجى من الحكومة المعتمدة عليها أن تكون صالحة أو يبقى فيها الصلاح .

فلابد من الاهتمام بالأفراد أولاً . و ذلك بعطف اهتمام الأفراد بصلاح أنفسهم وتكوين سيرتهم الذاتية على الاستقامة والصلاح والحق .

لقد كثر اليوم في كل مكان الكلام بالصلاح والإصلاح . إنه كثر على منابر الاتصال بالجماهير وعن طريق وسائل الإعلام الهيأة اليوم ولكن الحالة العملية مختلفة كل الاختلاف فنحن نتكلم ونطالب بحياة مثل حياة الصحابة ونعيش بأنفسنا حياة شبيهة بحياة المنافقين واليهود، ما هي أخلاقنا الفردية ؟ وما هي سيرتنا الذاتية ؟ أ ليست شبيهة بما ورد عن المنافقين واليهود .

فهل ينفع بعد ذلك كلامنا الكثير و عملنا لإصلاح الآخرين ؟!

لقد ثبت في التاريخ أن عمل الإنسان يكون أسوة لغيره فإذا كان صالحًا كانت الأسوة صالحة . وإذا كان فاسدًا كانت الأسوة فاسدة . و أن الإنسان لا يستفيد من أكثر ما يستفيد به في حياته من الانتقاد والتوجيه الكلامي وحده . لأن كلام النصح لا ينظر إليه الناس إلا في مرآة حياته فإذا وافقها استقبلوه و قدّروه . وإذا لم يوافقها رفضوه أو سكتوا أمامه ولم ينصحوا به إلا نادرًا .

إننا نرى في حياة الرسول -ﷺ- أفضل أسوة وأرفع مستوى للسلوكيات الصالحة ولذلك كم من الصحابة - رضي الله عنهم - دخلوا في الإسلام واضطروه منهجًا لحياتهم لمجرد أن التقوا بالرسول -ﷺ- و رأوا أخلاقه وسمعوا كلامه الصادق مع ربه والصادق مع نفسه . و دخلوا في الإسلام وقبلوه دينًا و شريعة لحياتهم لما سمعوا كلام الله تعالى من فم رسوله العظيم -ﷺ- الذي كانت حياته أصلح أسوة للحياة . ذلك الكلام العظيم الذي لم يقدم إليهم نظريات أو فلسفة لحياتهم بل ذكر لهم ما حسن من العقيدة والدين . و ما حسن من السلوك و الأخلاق و ضرب أمثلة لها من حياة الصالحين و ضرب أمثلة من المتحرفين الهالكين . فتأثروا لكل ذلك وصاروا أفضل عباد الله جميعًا إلى يوم القيامة . ولكننا نرى اليوم أن كلام الخطباء والكتاب ومواعظ كثير من الناس وكلامهم عن غيرهم . قد كثر وتوسع أكثر من ذي قبل أضعاف أضعاف مرة ولكن تأثيره نقص و تضاءل أضعاف مرة . وذلك لأن الناس ينتفعون من العمل أكثر من القول و يتأثرون بالأسوة العملية أكثر و أسرع من أقوال النصح الخالية .

على كل فإن الفيد في هذا المجال هو أن يكون قولنا موزرًا بعملنا . وأن يمدأ أمرنا بإصلاح أنفسنا . فقد قال الله تعالى : « والعصر ، إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحق ، و تواصوا بالصبر » فجاء ذكر الإيمان والعمل أولاً والتوصية بالحق ثانيًا .

فنحن محتاجون إلى تصحيح الترتيب في عمل الإصلاح فإن ذلك لائق بنا ونافع لغيرنا أيضًا . والله ولي التوفيق ٧

قانون ربك في كتاب محمد

شعر : صلاح الدين عبدالعزيز

قانونُ ربّك في كتاب محمدٍ ... في هديه يُلقى بظلّ المشهد
فهناك تُغنمُ في هديه طلائعه ... شوقٌ بقلب مفكّرٍ متعهّد
فروحُ نُلقمُ دائبات لطوفه ... وبكل أفقٍ في الحياة جديدة
تلقي لديه مُصابها وهمومها ... إن القلوب اذا تعهدها التقى
ونطلّقُ الدنيا وزينة عيشها ... في مسجدٍ فاقت نضير العهد
يعدو بها لا تلتقي بزوائه ... فهناك نغنمُ في هديه ظلائله
ويجيشها سمعاً وقد جمع الهدى ... ورحابه وبرياضه المتورّد
كالبارق نجرّهما الوقورة شراسة ... وتعبُّ من سلسالة المتجدّد
ويردّها شبعا حظائر توقد ... وبروضة غنّاء مطمئر القصد

مرّوا على الذكرى فذكر تلمّعه ... ونعمُ من نعماته المتجدّد
كسفينة حيرى يربح عاصف ... في عضّة كبرى وموج مزبد
كلّ المدائح والقوافي التي ... وضعت يدُ الاكبار في تيه ردي
فهذا بها المسكين تهذا لا يرى ... من حوله إلا هوى قد نابه
وقفت على رَبْعٍ على ظلم على ... ما حاء من مضمر مهوى
سيظلّ يشقى في لظى نكباتها ... أو نجمه الأيدا موخد
رُوا عليه نفوسكم وبيوتكم ... وسلاحكم في يومكم أو في غد

لن تطمئن النفس في عسر بها ... ما أذكر الله في طرق الردى
أبداً ولن تجد الحياة كريمة ... ما لم يعش قانونها محمد
قانونُ ربّك لن تراه مقبراً ... إلا بموج في رحاب المسجد

درس من السنة

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله ! إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال : " الحمد لله رب العالمين" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته "

(رواه البخاري)

راوي الحديث :

أبو سعيد : اسمه رافع بن المعلّى ابن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد من نعلبة الخزرجي، اختلف في إسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقيل أوس وقيل بل أوس اسم أبيه والمعلى جده على أقوال ذكرها الحافظ في الفتح (١٥٧/٨) والإصابة (١٩٠/٢) صحابي توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين من الهجرة، وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث.

شرح الحديث :

ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن؟ في رواية أبي هريرة عند الترمذي برقم : ٢٨٧٥ " ألا تحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها.

قبل أن تخرج من المسجد : زاد ابن ماجة : " فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته "فأخذ بيدي " زاد الترمذي في حديث أبي هريرة الآنف : "يحدثني وأنا أتباطأ، مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث

الحمد لله رب العالمين : هي

أبو سحبان روح القدس الندوي

السبع المثاني والقرآن العظيم، فيه دليل على أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم فاتحة الكتاب (انظر عند الترمذي أرقام الحديث : ٢٨٧٥ و : ٣١٢٤ و: ٣١٢٥) والقرآن العظيم "عطف على " السبع المثاني " وإطلاق اسم القرآن على بعضه سائغ.

وقيل لها " سبع " لأنها سبع آيات، وقيل لها مثاني لأنها تثنى قراءتها في الصلوة أي تعاد وقيل " القرآن العظيم " لأنها أعظم سورة كما ثبت في النص.

وإما عطف القرآن العظيم " على السبع المثاني مع أن المراد بهما واحد وهو الفاتحة لما علم في اللغة العربية : من أن الشيء الواحد إذا ذكر لصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما مع الأخرى تنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات.

من إفادات الشيخ الشنقيطي في أضواء البيان (١٩٥/٢)

فقه الحديث :

فضيلة فاتحة الكتاب بالنسبة إلى غيرها من السور المشاركة لها في القرآنية.

تخريج الحديث :

رواه البخاري : في فضائل القرآن : باب فضل فاتحة الكتاب : ٥٠٠٦ و : ٤٤٧٤ و : ٤٦٤٧ و : ٤٧٠٣ وأخرجه أبوداود : ١٤٥٨ والنسائي : ٩١٣ وفي فضائل القرآن : ٣٥ وابن ماجة : ٣٧٨٥ والدارمي : ٣٣٧٤ وابن حبان : ٧٧٧ والطبراني ٣٠٣/٢٢ والطيالسي : ١٢٦٦ والبيهقي ٣٦/٢.

بقية المنشور على ع ٥

نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية ببنا ويسارا حيث وضعوا قيودا لحماية مبادئهم، فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها، إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين إن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع وقد أثبت علماء أوربا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنى وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من الفواحش.

ثانيا إن العلمانية التي انبثق عنها النظام الديمقراطي الذي يجعل الشعب مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، تجعل نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله، هذه الديمقراطية لا يعد الأخذ بها كفرا وضلالا في ظل نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريعات.

فالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريع ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحح بالقيد سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيدا في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية، وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي، أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي. (مجلة المجتمع)

الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

تعرف حرية الرأي السياسي في الفكر الأوربي بأنها: قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، والدساتير الغربية تنص على أن للجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول والكتابة.

ويلاحظ على هذا الحق في المفهوم الغربي ما يأتي :-

أنه يخضع للتوجيه الرأسمالي الذي يسيطر على وسائل الإعلام ويتحكم في مصادر الأخبار والمعلومات.

أنه يخضع لقيود من الدولة تتعلق بحريات الآخرين وبالأمن الداخلي والخارجي وبالمحافظة على النظام الاجتماعي للدولة فلا يباح ما يعارض ذلك.

ان هذا الحق وغيره من حقوق الإنسان في النظم الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية ليس له من مصدر سوى آراء البشر، فهي التي تحدد هذه الحقوق أو تسلبها أو تقيدها، سواء استندت الدول في ذلك إلى أقوال بعض الزعامات التي تخطاها الزمن ومنها آراء ماركس ولينين، أو استندت إلى أن الشعب هو مصدر السلطات وهو صاحب السيادة في تقرير هذه الحقوق وتقييدها

والذي يميز حقوق الإنسان في النظام الإسلامي أنها تستمد وجودها واستمرارها من الله خالق الحاكم والمحكوم، فلا يملك الحاكم أو الشعب أن يبدل فيها أو يقيدها أو يمسها.

أما في النظم الأخرى فإنه باسم الشعب هضمت حقوق المرأة فحرمتها القوانين من أن تنال حقها في الأجر كاملا عن عملها كالرجل، واكتفت بمنحها نصف أجر الرجل عن العمل ذاته.

كما حرمتها من حقها في إبرام المعاملات المالية الخاصة بها حتى تحصل على موافقة زوجها، أو أن تثبت أن هذه المعاملات لاتتصل بأموال الدولة المقدمة منها إلى زوجها عند الزواج كمساهمة منها في الحياة الزوجية، وليست من أموال الزوج وليست من الأموال المختلطة.

كما حرمتها هذه القوانين من الاحتفاظ باسم عائلتها وأجبرتها على أن تحمل اسم عائلة زوجها.

لذا أوصت هيئة الأمم المتحدة بقرارها رقم ١٩٧٤/٣/١٠ م أن تكون سنة ١٩٧٥م هي السنة الدولية للمرأة لتعمل الدول على تعديل تشريعاتها بما يرفع التمييز بين الرجل والمرأة (تفصيل ذلك في كتاب مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين الوضعية ص ٤٣- ٥٤ هو مترجم إلى الإنجليزية).

وباسم الشعب مصدر السلطات هضمت حقوق الشعوب بموجب الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ التي يعمل بها من عشرات السنين كما هدمت مدن على أهلها وكل ذلك بتأييد من المجالس النيابية التي تمثل الشعب الذي هو مصدر السلطات.

والإسلام على خلاف ذلك كله .. فحقوق الإنسان هي من الضرورات للإنسان وليس حقاً يملك التنازل عنه وتسمى في كتب الفقه بالضرورات الخمس

ولا يملك الحاكم أو الشعب أن يمس هذه الحقوق أو يقيدها.

فإن قبلت امرأة أن تتنازل عن حقها في الاحتفاظ باسم عائلتها وتسمت باسم عائلة زوجها يبطل الاسلام تصرفها : قال تعالى :﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ [الأحزاب: ٥]

ولهذا قال أبو بكر في خطبته بعد توليه الخلافة :" أيها الناس إنما أنا مثلكم وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني ".

أما الخليفة الثاني فقد سأل أحد الرعية من غير العرب -وهو سلمان الفارسي - فقال له عمر بن الخطاب : أملك أنا أم خليفة ؟ قال سلمان : إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة (تاريخ الطبري (٢٢٤/٣ و٥٧١).

لهذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأفراد وحق لهم، ولكنه ليس حقا شخصيا يجوز للفرد أن يمارسه أو يتركه أو يجوز للدولة أن تقيده بقيود من عندها، كما هو الشأن في المفهوم الغربي للحقوق.

بل يجب على الشعوب والحكومات أن يضمنوا ممارسة هذا الحق وأداء هذا الواجب، حيث تحل اللعنة على الأمة إذا تهاونت في ذلك، قال تعالى :﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾[المائدة : ٧٨]

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأفراد والمجتمعات وصف الله النبي بقوله تعالى: ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ [الأعراف : ١٥٧]

ووصف أهل الشورى وأهل الحل والعقد في الأمة بقوله تعالى :﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾[الحج: ٤١]

ولهذا يؤكد ابن تيمية على أن هذا الحق واجب على المسلم القادر وهو فرض على الكفاية ويصبح فرض عين على المسلم القادر إذا لم يقم به غيره، و القدرة هي السلطان والولاية، فذوو السلطان أقدر من غيرهم ويمكنهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فهذا الحق يجب على كل إنسان حسب قدرته (الفتاوي ٦٥/٣٨)

مفهوم الحريات لدى العلمانيين : إن الذين انحرفوا عن أصول الدين وسعوا في هدم أركانه ويعلمون أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثق عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترف بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدراً لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله شاماً خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبده أو يبتدع ديناً خاصاً به، لهذا نوضح الفوارق بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان.

أولا: أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان ليست مطلقة فالنظم الديمقراطية تضع قيوداً على الحريات في مجالات أهمها :

أ - حماية عقيدة الشعب.
ب - حماية أمن الدولة.
جـ- حماية الأفراد من الطعن فيهم

أما النظام الشيوعي فقد قيد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة ١٢٦ من الدستور السوفييتي.

فكيف بنا نحن المسلمين

البقية على ع ١

كلمة الرائد :

إلى متى يعبثون بنا !

إذا أردنا أن نحصي المحاولات التي بذلت لهدم الإسلام ، والمخططات التي احتضنتها المناوئون للإسلام ، لكي ينفذوها في سبيل القضاء على العمل الإسلامي ، فسوف نعجز عن احصاء قليل ، فضلاً عن الجهود المكثفة ، والنشاطات الموسعة التي يتسع نطاقها كل يوم ، فإن هناك لدى أعداء الإسلام من الوسائل ، والذخائر ، والقوى ، والقناطير المقنطرة من الأموال ما يجعلهم مكبين على تنفيذ المخططات السرية منها والعلنية ، تراهم لا يكتفون بما يقومون به من أعمال إجرامية لصرف الفئات المسلمة الفقيرة أو الضعيفة إلى التيسيرات التي يقدمونها من خلال المدارس ، والمستشفيات المجانية ، وتوزيع الأموال والحبوب والأطعمة والملابس على الأسر الشعبية .

ولا يكتفون كذلك بمعارضة الإسلام بواسطة المؤتمرات والمناظرات والندوات والورشات التي تقام للنقاش حول الديانات والشرائع والقوانين ، أما الدسائس والمؤامرات التي تحاك خيوطها ضد الإسلام والمسلمين ، وتصوب سهامها إلى العالم الإسلامي وبلدان الأقليات الإسلامية لإثارة الشكوك والشبهات في شريعة الإسلام وحضارته ، و وضع علامة استفهام عريضة حول صلاحية الإسلام لمسايرة الحياة في العصر الحاضر ، وبالتالي إفقاد الثقة بالإسلام ، وإخراج هيبته من القلوب ، فسوف لا يأتي عليها الحصر .

وقد اخترعوا الآن تكتيكا جديداً ، وهو أنهم يحاولون هدم بناء الأسرة ، فذاك سلاح يعمل في تحطيم الهيكل الأسري ، ويقطع صلة المرء المسلم عن الاجتماعية الطبيعية التي لا تقوم بدونها قائمة المجتمع ، ولا تنال التركيبة الحضارية سبيلاً إلى الظهور في الواقع العملي ، وقد أغروا تحقيقاً لهذا الغرض ، المرأة العامة ، ثم ركزوا على المرأة المسلمة ، ونفثوا في روعها أنها مظلومة داخل جدران البيت ، ومحبوسة وراء سجون الأسرة ، وقد تغيرت الأوضاع ، وتقدمت الحضارات ، وتحررت المرأة من قيود الظلم ، والجور والطغيان ، ولم يعد للمجتمع البشري اليوم أي قيمة بدون المرأة المتحضرة المتحررة التي تساهم في جميع الشئون الحيوية ، وتمثل دورها في بناء العالم الحديث .

من ثم كانت المرأة عضوة رئيسة بين مخططات الأعداء ، وأساليبهم الماكرة ، وقد بدت نتائج المؤتمرات التي عقدت بعنوان المرأة ، أو بما يقاربه من العناوين ، مخيفة للغاية ، فكم من أسر تهدمت ، و كم من علاقات زوجية تقطعت ، وكم من أولاد وبنات وقعوا فريسة التيه والضلال .

وهناك ظاهرة أخرى ، وهي أن هؤلاء "الناس" نجحوا في شراء ضمائر تنتمي إلى الفئات المسلمة بأثمان باهظة ، فاستطاعوا أن يجعلوهم أبواقاً لهم ينادون بكل ما يملون عليهم من فكر وفلسفة ، ويطنون بأن الإسلام قد طوى بساطه ، ولم يعد في حضارته ما يساعد الإنسان في أي مرحلة أو حالة ، ومن هنالك تيسر لهم أن يحدثوا مصطلح "الأصولية" التي لا تعني إلا الإلحاح على الالتزام بالقديم البالي مهما تقدم الزمان ، وتطور العلم ، وتجددت المفاهيم ، وأساليب الحياة ، وهم بذلك يتهمون المسلمين بعرقلة سير العلم ، و إفساد الحضارة : ﴿ ألا إنهم هم المفسدون * ولكن لا يشعرون ﴾ .

ومع كل ذلك جاؤا بنظريات اقتصادية جديدة ، مضادة للشريعة الإسلامية ، ولم يدخروا وسعاً في تبرير مفهوم "الربا" باسم "الفوائد" ، وتنظيم علاقات تجارية بطريق لا يخلو من الربا بأي حال ، ذلك لكي يكون عامل هدم كبير لمعنوية المسلمين ، ومكانة العالم الإسلامي .

وهكذا يبذلون محاولات جادة في كل جهة ، وعلى جميع المستويات ، تكون ذريعة للتشكيك في شريعة الإسلام ، وهدم عقيدته ، وجاؤا بآليات وأدوات كثيرة ، وقد تأثرت بفعل ذلك الأسر المسلمة ، وتباعدت الشقة بينها وبين الفضائل ، التي دعا إليها الإسلام .

فما هو العلاج إزاء هذه المحاولات ، والأفخاخ التي تنصب لهدم القيم و المعنويات ، أ فلا نقبل على حضارة الإسلام ، ونمثلها في حياتنا وأعمالنا وعلاقاتنا مع الله تعالى ومع الناس ؟!

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

الرئيس الجديد للحزب القومي الهندوسي :

تم اختيار المستر بنجارو لكشمن رئيساً جديداً للحزب القومي الهندوسي في المكتب الرئيسي لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) في مدينة ناجبور في ٢٧/٨/٢٠٠٠م وقد حضر بهذه المناسبة رئيس وزراء الهند اتل بهاري فاجباي والوزير المركزي للشؤون الداخلية ل.ك أيدواني، وفي ناجبور قال رئيس وزراء الهند كما جاء في صحيفة "دعوت" أنني مغلوب بالعواطف وعضو بسيط لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.)وأبقى عضواً لها طول عمري،وكوني رئيساً لوزراء الهند هو أمر عادي،ومن الممكن أن لا أبقى على هذا المنصب ولكن عضويتي في آر ايس ايس (R.S.S.) هو أمر مهم بالنسبة لي وقالت صحيفة " دعوت " بأن اتل بهاري فاجباي هو أول رئيس لوزراء الهند الذي زار المركز لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) وهذه العواطف والتصريحات والبيانات والزيارات ان دلت على شيء فإنما تدل على عمق علاقات الحزب القومي الهندوسي مع منظمة آر ايس ايس (R.S.S.).

وجاء في صحيفة (ORGANISER) الأسبوعية في ١٢/٨/٢٠٠٠م أن بنجارو لكشمن انخرط في منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) منذ صغر سنه وولد في ١٧ مارس ١٩٣٩م في مدينة حيدرآباد وحصل على شهادة القانون من جامعة حيدر آباد وتولى المناصب الهامة في آر ايس ايس (R.S.S.) وزار الولايات المتحدة الأمريكية وبرازيل مع الرئيس الهندي سنة ١٩٩٨م واحتل الجبهة الخاصة للمنبوذين والطبقات المتخلفة لمدة سبع سنوات في الحزب القومي الهندوسي وظل عضواً في المجلس التشريعي لولاية آندهرا براديش سنة ٨٦-١٩٨٥م ورئيس الحزب القومي الهندوسي في الفترة ما بين ٨٦ إلى ١٩٨٨م وهو يمثل حالياً ولاية آندهرابراديش في مجلس الشيوخ الهندي منذ ١٩٩٦م وجاء تعيينه على منصب الرئاسة للحصول على عواطف المنبوذين والطبقات الوضيعة وأصواتهم لانه ينتمي إليهم أيضا.

أفادت الصحف الوطنية وخاصة صحيفة " راشتريه سهارا " اليومية في ٢٨/٨/٢٠٠٠م أن بنجارو لكشمن رئيساً جديداً للحزب القومي الهندوسي في المكتب الرئيسي لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) في مدينة ناجبور في ٢٧/٨/٢٠٠٠م وقد حضر بهذه المناسبة رئيس وزراء الهند اتل بهاري فاجباي والوزير المركزي للشؤون الداخلية ل.ك أيدواني، وفي ناجبور قال رئيس وزراء الهند كما جاء في صحيفة "دعوت" أنني مغلوب بالعواطف وعضو بسيط لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.)وأبقى عضواً لها طول عمري،وكوني رئيساً لوزراء الهند هو أمر عادي،ومن الممكن أن لا أبقى على هذا المنصب ولكن عضويتي في آر ايس ايس (R.S.S.) هو أمر مهم بالنسبة لي وقالت صحيفة " دعوت " بأن اتل بهاري فاجباي هو أول رئيس لوزراء الهند الذي زار المركز لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) وهذه العواطف والتصريحات والبيانات والزيارات ان دلت على شيء فإنما تدل على عمق علاقات الحزب القومي الهندوسي مع منظمة آر ايس ايس (R.S.S.).

وجاء في صحيفة (ORGANISER) الأسبوعية في ١٢/٨/٢٠٠٠م أن بنجارو لكشمن انخرط في منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) منذ صغر سنه وولد في ١٧ مارس ١٩٣٩م في مدينة حيدرآباد وحصل على شهادة القانون من جامعة حيدر آباد وتولى المناصب الهامة في آر ايس ايس (R.S.S.) وزار الولايات المتحدة الأمريكية وبرازيل مع الرئيس الهندي سنة ١٩٩٨م واحتل الجبهة الخاصة للمنبوذين والطبقات المتخلفة لمدة سبع سنوات في الحزب القومي الهندوسي وظل عضواً في المجلس التشريعي لولاية آندهرا براديش سنة ٨٦-١٩٨٥م ورئيس الحزب القومي الهندوسي في الفترة ما بين ٨٦ إلى ١٩٨٨م وهو يمثل حالياً ولاية آندهرابراديش في مجلس الشيوخ الهندي منذ ١٩٩٦م وجاء تعيينه على منصب الرئاسة للحصول على عواطف المنبوذين والطبقات الوضيعة وأصواتهم لانه ينتمي إليهم أيضا.

الدعاية المضللة ضد المسلمين :

نشرت صحيفة (HINDU) اليومية في ٢٦-٨-٢٠٠٠م مقالاً للصحفي الهندوسي البارز في الإنجليزية ، المستر كلديب نائر جاء فيه : مما لا شك في أن عامة الشعب الهندي تأثر إلى حد كبير بالدعاية المضللة التي قامت بها أسرة آر ايس ايس (R.S.S.) ضد المسلمين في جميع أنحاء الهند.

الاحتجاج على توجيه الدعوة إلى المجلس الهندوسي العالمي:

جاء في صحيفة (HINDUSTAN TIMES) اليومية في ١/٩/٢٠٠٠م أن عدداً من أعضاء البرلمان الهندي أبدوا استنكارهم على توجيه الدعوة للمجلس الهندوسي العالمي للمشاركة في مؤتمر القمة العالمي للأمن والسلام وقال الأعضاء للبرلمان في بيان أدلوا به أن المجلس الهندوسي العالمي هو جماعة فاشستية وجناح هام لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) وقالوا في الرسالة الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أن مشاركة المجلس الهندوسي العالمي في فعاليات الأمم المتحدة هي موضع سخرية من النظام القائم في الأمم المتحدة لانها تقوم بتوزيع الرسائل والمنشورات في أروقة الأمم المتحدة ضد الأقليات المتواجدة في الهند وهي التي قامت بهدم المسجد البابري وتدافع عن اعتيالات المسيحيين في الهند، ونحن متأسفون جداً أن الدعوة وجهت إليها بالرغم من العلم بأن الأمم المتحدة جاءت في حبر الوجود بعد الحرب العالمية الثانية وبعد سياسة هتلر الهدامة، وقالوا في رسالتهم ان المجلس الهندوسي العالمي فرع خاص لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) التي تستقي أفكارها وآراءها من تعليمات هتلر وآرائه ومعتقداته والذي كان يؤمن بتفوق النسل الآري، وللمجلس الهندوسي العالمي علاقة خاصة مع جمعية هندوماسبها وهي التي كانت مسئولة عن اغتيال الأب الروحي مهاتما غاندي الذي كان وقف حياته للاعتصاف وبسط الأمن في العالم

الدروفيسور محمد يونس المجرامي

المؤتمر الهندي وفقد فيها ألوف من الأبرياء حياتهم، وقال شاه نواز يجب تحويل موضع المسجد البابري إلى مركز حي لوحدة المسلمين والهندوس.

الدعاية المضللة ضد المسلمين :

نشرت صحيفة (HINDU) اليومية في ٢٦-٨-٢٠٠٠م مقالاً للصحفي الهندوسي البارز في الإنجليزية ، المستر كلديب نائر جاء فيه : مما لا شك في أن عامة الشعب الهندي تأثر إلى حد كبير بالدعاية المضللة التي قامت بها أسرة آر ايس ايس (R.S.S.) ضد المسلمين في جميع أنحاء الهند.

الاحتجاج على توجيه الدعوة إلى المجلس الهندوسي العالمي:

جاء في صحيفة (HINDUSTAN TIMES) اليومية في ١/٩/٢٠٠٠م أن عدداً من أعضاء البرلمان الهندي أبدوا استنكارهم على توجيه الدعوة للمجلس الهندوسي العالمي للمشاركة في مؤتمر القمة العالمي للأمن والسلام وقال الأعضاء للبرلمان في بيان أدلوا به أن المجلس الهندوسي العالمي هو جماعة فاشستية وجناح هام لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) وقالوا في الرسالة الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أن مشاركة المجلس الهندوسي العالمي في فعاليات الأمم المتحدة هي موضع سخرية من النظام القائم في الأمم المتحدة لانها تقوم بتوزيع الرسائل والمنشورات في أروقة الأمم المتحدة ضد الأقليات المتواجدة في الهند وهي التي قامت بهدم المسجد البابري وتدافع عن اعتيالات المسيحيين في الهند، ونحن متأسفون جداً أن الدعوة وجهت إليها بالرغم من العلم بأن الأمم المتحدة جاءت في حبر الوجود بعد الحرب العالمية الثانية وبعد سياسة هتلر الهدامة، وقالوا في رسالتهم ان المجلس الهندوسي العالمي فرع خاص لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) التي تستقي أفكارها وآراءها من تعليمات هتلر وآرائه ومعتقداته والذي كان يؤمن بتفوق النسل الآري، وللمجلس الهندوسي العالمي علاقة خاصة مع جمعية هندوماسبها وهي التي كانت مسئولة عن اغتيال الأب الروحي مهاتما غاندي الذي كان وقف حياته للاعتصاف وبسط الأمن في العالم

من يطلب العفو من المسلمين

جاء في صحيفة (HINDUSTAN TIMES) في ٢/٩/٢٠٠٠م أن السيد شاه نواز حسين الوزير المركزي للألعاب والثقافة أعرب في مدينة لكناؤ عن رأيه قائلا : إنه لا حاجة للحزب القومي الهندوسي أن يطلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري لأن رئيس الوزراء الهندي ووزير الداخلية أعربا عن أسفهما على هذا الحادث في البرلمان الهندي، وأشار شاه نواز حسين إلى البيان الصحفي الذي أدلاه زعيم حزب المؤتمر الهندي المستر مادهو راؤ سندهيا، والذي قال فيه :يجب على الحزب القومي الهندوسي أن يعتذر إلى المسلمين أولا قبل أن يحاول تقريبهم إلى نفسه وقال شاه نواز:إن مسئولية هدم المسجد البابري تقع على المؤتمر الوطني الهندي الذي كان يحكم الهند آنذاك، وجاء الهدم كنتيجة طبيعية لسوء إدارة الشؤون التي كانت تتعلق بقضية المسجد البابري وقال شاه نواز حسين: إن ٣٧٠٠٠ من الاضطرابات الطائفية وقعت خلال حكم

حاول الغرب نقل السموم إلى الأسرة المسلمة التي جابهت الغزو الثقافي طوال القرون الماضية

لم تخضع قضية للتشريح والنقد وذرع الشكوك في العالم الإسلامي مثلما كان الحال مع قضية حرية المرأة المسلمة التي كانت مسرحاً لشتى الطروحات والأفكار والنماذج الحضارية المتصارعة منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي. وما ذلك لكون هذه القضية عنت منذ البداية في تصور الاستعمار والاستشراق وحلفائهما المسلمة النواة التي ظلت أكثر صلابة في وجه التغريب والغزو الثقافي طوال القرون الماضية التي شهدت أعتى الهجمات ضد الإسلام باسم التخلف والتقليد وعدم القابلية للتطور الحضاري ومسايرة التقدم، ولعل مقصد أنصار الاستعمار ومن سار في ركبه من كل ذلك هو زرع الشكوك وبذر الخلاف بحيث تصبح الطريق سالكة أمامه بعد ترسيخ نفسية القابلية للاستعمار" بتعبير المفكر الجزائري المسلم الراحل مالك بن نبي

ونحن لا ننكر أن كثيرين من مفكري الأمة ومثقفيها قد انقادوا مع الحملة الغربية الرامية إلى تشويه الإسلام والتشكيك في قيمه الثابتة وأسسه الخالدة في تنظيم شؤون المجتمع والأسرة، سواء بحسن نية أو لسوء الطوية، غير أننا لا ننكر أن الصراع كان قوياً ومزلزلا بالنظر إلى حدة الطروحات الأوربية الاجتماعية، والثقافية، والسياسية وذلك لسببين اثنين: الأول أن المجتمعات الإسلامية تعيش تحت نير التخلف والركود بحكم سريان مفعول التقاليد المالية وغلبتها في نفوس المسلمين على قيم الشرع الحنيف، والثاني: محاولة مفكري الأمة البحث عن سبيل للخروج من هذه الأوضاع وشق طريق الحضارة التي عبدها أسلافهم الصلحاء، وفي ظل هذا الشد والجذب، أي دواعي الجمود ومحاولة النهوض، كان المستعمر الأوربي المدفوع بالحقد الصليبي على الإسلام يعمل على تقويض ما تبقى من دعائم الصرح الإسلامي وإثارة الناقمين ضد "التقاليد المتخلفة" التي هي عين الإسلام.

دعوة قاسم أمين

وقد سخر قاسم أمين الكاتب المصري ذو الانتماء الاستقراطي قلمه للكتابة عن المرأة في المجتمع المصري المسلم وانتشرت دعواته في شتى أرجاء العالم الإسلامي باعتبارها أول محاولة جريئة للخوض في هذا الموضوع الذي ظل شبه معلق أمام المفكرين والعلماء المسلمين، وذلك بسبب كونه يمس التقاليد الاجتماعية التي تعود الناس عليها وألفوا التعايش معها، مما جعل هؤلاء العلماء والمصلحين يترددون في الخوض فيها خشية الصدام مع المجتمع ونعتهم بشتى النعوت.

أصدر قاسم أمين أول كتاب يدور حول المرأة عام ١٨٩٩م تحت عنوان "تحرير المرأة" وحاءت مضامين المقدمة تصب في الهوية الإسلامية وتدعو إلى الإصلاح العام ومن ضمنه الإصلاح الاجتماعي.

فقد اعتمد قاسم أمين في إثبات دعوته إلى تحرير المرأة الشرقية بدأ من الحجاب الشرعي الذي أجمع عليه الفقهاء والمتمثل في كشف الوجه والكفين فقط، وحمل على عزل المرأة داخل البيت ودعا إلى طرح الحجاب التقليدي أو الخمار الذي يجعل أسوار المرأة لا تتمكن من المشي ولا الركوب، بل ولا تتنفس ولا تنظر ولا تتكلم إلا بمشقة.

ومهما يكن من أمر هذا الكتاب والخلفيات التي كانت تكمن وراءه أو ما كان يدبره صاحبه من مفاجآت لاحقة، فإن الكتاب في الصفحات التي بين دفتيه كان يعبر عن حاجة موضوعية إلى إخراج المرأة المسلمة الشرقية من العزلة الاجتماعية والثقافية التي ضربت عليها بسبب تراكم التقاليد المنافية لجوهر الإسلام، وكان جميع المصلحين المسلمين متفقين على ضرورة إصلاح هذا الوضع الشاذ وإطلاق مبادرة المسلم ذكراً وأنثى في بناء النهضة المنشودة بعد سبات طويل عمل الاستعمار على تأبيده.

لكن قاسم أمين الحق كتابه الأول حول تحرير المرأة بعد عام واحد فقط بكتاب آخر هز أولئك الذين استقبلوا كتابه الأول بالقبول والترحاب، وهو "المرأة الجديدة عام ١٩٠٠م" وكأنه على بهذا العنوان المعبر الإعلان عن بروز امرأة جديدة غير التي عرفها المسلمون، أي امرأة متمردة على التقاليد والإسلام معاً، أو أنه عنى أن دعوته الجديدة هي غير الدعوة السابقة إلى تحرير المرأة وان ما يدعو إليه هذه المرة ليس تحرير المرأة المسلمة من قيودها، بل تجاوز هذه المرأة نحو شخصية جديدة.

مرحلة جديدة

وقد شن هذا الكتاب الثاني مرحلة جديدة في حياة صاحبه، حيث انتقل من الإصلاحية التوفيقية والنهج السلفي إلى التغريبية والاقتلاع الحضاري مباشرة، وقع علاقته بأفكار بعض المسلمين الذين أبدوا دعوته السابقة معلنا انحيازه إلى طليقه الاجتماعية والثقافية، الطبقة الارستقراطية المصرية التي كانت تابعة للغرب في المسلك والملبس والثقافة.

وذلك بسبب ما جاء في كتابه "مصر والمصريون" والذي ألفه عام ١٨٩٤م رداً على المستشرق النصراني الدوق داركور الذي هاجم الشرقيين وفي هذا الكتاب دافع قاسم أمين عن المرأة والتقاليد وعن الحجاب التقليدي، و بهذا يكون قاسم أمين قد عاش عدة تحولات فكرية قبل أن يكشف عن الوجه السافر للمثقف المتغرب العلماني الذي لا يرضى بالحلول الوسطى بل يريد أن يجتث القيم الإسلامية من جذورها لحساب القيم الغربية العلمانية، وإذا لاحظنا ان الفرق بين الكتابين الأول والثاني عام واحد يكون الاحتمال الطبيعي أن أفكار الكتاب الثاني كانت جاهزة إذ من الصعوبة بمكان أن تتغير مواقف الرجل في ظرف وجيز بمقدار مائة وثمانين درجة دفعة واحدة.

قضايا فكرية

وهكذا لم يعد قاسم أمين يدافع عن الحجاب الشرعي الذي أجمع عليه الفقهاء كما في دعوته السابقة، بل دعا علانية إلى تزيق الحجاب ومحو آثاره.

واعتبر أن أوربا هي النموذج الذي ينبغي أن تحتذيه، وأن التمدن الأوربي ليس خيراً محضا ولكنه الخير المحض الذي أمكن للإنسان أن يصل إليه.

حرب لاتزال مستمرة.

ما طرحه قاسم أمين يعتبر بحق اللبنة الأولى في مشروع هدم القيم الإسلامية من الداخل، وما نراه من تمسك العلمانيين بإعادة إحياء أفكاره والدفاع عنها دليل على أن العلمانيين المعاصرين في عالمنا الإسلامي يعتبرون أن لهم جذوراً وأنهم أول من أثروا قضية تحرير المرأة في تاريخنا الحديث لتشويه الحقائق، فقد انطلقت دعوة قاسم أمين في البداية مدعومة من بعض المسلمين ثم ما لبثت أن انحرفت عن الطريق بدعوتها إلى السفور والخروج عن حدود الشرع، الأمر الذي دفع الشيخ محمد بن الحسن الحجوي إلى القول إن قاسم أمين هتك الحجاب وأزال عن هيبة الشريعة كل جلباب وتشير المؤشرات واللقاءات الدولية التي تقام حول المرأة منذ مؤتمر مكسيكو عام ١٩٧٥م إلى مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م وكتابات وجهود الحركات المطالبة بتحرير المرأة حسب الاتفاقيات والمواثيق الدولية المنافية للإسلام إلى أن المعركة بعد قرن من الزمان لا تزال مستمرة، و أن أصوات الراكضين خلف سراب الغرب لم تجف بعد، صامة آذانها عن سماع صوت الفطرة والهداية الإسلامية التي ما أن يخرج عنها المجتمع حتى يختل النظام.

(أخبار - العالم الإسلامي)

اجتماع الهيئة التنفيذية لمركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية

محمد سلمان خان الندوي

أسس مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد قبل ثماني عشرة سنة، وهذا المركز مستقل في الشؤون المالية والإدارية، ولكنه يرتبط علمياً و ثقافيا بجامعة أوكسفورد بتصريح خاص و يجرى التعاون بينهما، كان ساحة الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي رئيساً له منذ إنشاءه، وكان من أهم أعضاءه الباحث الشهير الدكتور خليق أحمد النظامي نائب رئيس الجامعة الإسلامية بعلي جراه سابقاً وسفير حكومة الهند الأسبق في سورية.

و قد أحرز المركز تقدماً كبيراً خلال هذه المدة، انعقدت جلسة الهيئة التنفيذية الثامنة عشرة في ٤/ سبتمبر ٢٠٠٠م، حضرها نخبة ممتازة من العلماء وأصحاب الفكر من البلدان العربية الإسلامية، وكان من أهم الحاضرين معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف، الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي، والأمير تركي بن فيصل، والشيخ بهين عبدالعزيز وزير التعليم لحكومة بروناي، والشيخ عبدالرحمن عنيقي المستشار الخاص لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ صالح عيسى الكرك سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في بريطانيا، والبروفيسور مرزوعي الباحث الشهير من إفريقيا، والشيخ أحمد سرجي عبدالحميد من ماليزيا، كما اشترك فيها رئيس جامعة ندوة العلماء فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله.

كانت هذه الجلسة هي الجلسة الأولى بعد وفاة الشيخ الندوي، فأجرى الانتخاب لمنصب رئيس المركز، فانتخب معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف نائب رئيس المركز رئيساً جديداً له وانتخب بهين عبدالعزيز وزير التعليم لحكومة بروناي نائباً للرئيس، واتخذ قرار إجراء منحة باسم العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، و يوفر هذا المبلغ من جهة المركز، و تخصص هذه المنحة للبحوث العلمية والتحقيقية، كما تم اختيار ثلاثة من المفكرين البارزين، ممن لهم خدمات جليلة في موضوع السيرة النبوية لجائزة سلطان بروناي الدولية، و توزع هذه الجائزة على هؤلاء الثلاثة على السواء، و يجدر بالذكر من هؤلاء الثلاثة الباحث المعروف الدكتور ضيا أكرم العمري من الأردن، ولم يتمكن فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي من الحضور لأسباب قاسرة وانه أرسل الدكتور علي قرة داغي نائبا نائبا.

وقد أنجز المركز خلال هذه المدة أعمالا مهمة منها إعداد أطلس تاريخي و علمي وسياسي وثقافي للعالم الإسلامي وسيتم إعداده في مدة قريبة، ولذلك حصلت له خدمات مهرة هذه العلوم من المناطق المختلفة، لكي يمكن تسجيل المعلومات الهامة، و قد تم إلقاءه في الحاسوب الآلي، و سيكون هذا العمل عملا عظيما

البقية على ص ٥

تقرير مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

الأستاذ: محمد الرابع الحسني الندوي
رئيس مكتب شبه القارة الهندية
و ما جاورها من البلاد

إخواني وزملائي في رابطة الأدب الإسلامي العالمية!
حضرات أعضاء مجلس أمنائها في دورته الحادية عشرة!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد:

فإنه يسرنا و يشرفنا أننا نعقد دورة مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم إمام الإنسانية الرشيدة وأدبها الرشيد.

لقد تأخرت هذه الدورة عن موعدها السنوي لأسباب قاسرة، أولاها أن رئيس الرابطة لم يتيسر له أخيراً الحضور في الدورة لأسباب صحية صعبة، كما كان يحول ذلك دون حضور عدد من أعضاء المجلس أيضاً ممن كانوا مساعدين له في شؤون صحته و راحته إلى أن جاءت وفاته و خسرت الرابطة أهم مخططيها وقائد مسيرتها الأول، لقد لقى عملنا في الرابطة خلال ضعف صحته ضعفاً أيضاً، و ذلك في أشهر حياته الأخيرة وهي مدة عشرة أشهر، و بخاصة في شبه القارة الهندية.

ولكن مكتبنا مع ذلك لم يعجز عن القيام بالعمل بقدر ما تيسر له، فقد عقد في السنتين الماضيتين ندوتين علميتين على المستوى الرفيع حضر فيها نخبة موقرة من أساتذة الجامعات العصرية والإسلامية ورجالات البحث والكتابة في المجالات الأدبية.

أولاهما في مدينة بونا وهي في مقدمة المدن التعليمية والعلمية في الهند، وكانت محاور الندوة فيها تدور حول موضوع بين الأدب والتاريخ، وجاءت فيها من البحوث ٣٠ بحثاً، أغلبها في اللغة الأردية ثم في العربية، وبحث أو بحثان في اللغة الإنجليزية، و رأس الندوة سماحة الشيخ الندوي رحمه الله تعالى نفسه، و ألقى خطاباً قيماً في الموضوع.

وعقدت الندوة الأخرى في مدينة بنجلور و كانت حول أدب القصة، وجاءت نحو ٤٨ بحثا في هذه الندوة، أكثرها في الأردية لكبار الباحثين من المهتمين بالأدب وبعضها في العربية، والبعض القليل منها كان بالإنجليزية، و حضر في الندوة شخصيات بارزة في الأدب والثقافة والعلم، و رأسها سماحة أستاذنا و ذلك قبيل تعرضه لمرضه الأخير، و على هامش هذه الندوة عقدت ندوة عامة لرسالة الإنسانية دعى إليها أبناء الديانات الهندية الأخرى من الهندوكية والمسيحية وغيرهما لعرض الخير الإنساني الذي جاء به الإسلام، و خاطب فيها سماحة شيخنا رحمه الله تعالى، وكان كلاماً مؤثراً.

أما الندوتان للأدب فقد حضر فيهما شخصيات من الخارج كذلك مثل ماليزيا وإندونيسيا وبنجله ديش وبيبال والبعض من السعودية والخليج أيضاً، و لم يتمكن مندوبو باكستان من الوصول لسبب عارض ما.

ولقد امتازت ندوتانا المذكورتان وندواتنا الأخرى بجمعها أهل الثقافة والعلم المختلفي الأنظار الإسلامية من بين أساتذة الجامعات الإسلامية الدينية والجامعات العصرية الراقية المتباعدة في المكان، والسبب في ذلك هو حضور سماحة شيخنا الندوي رحمه الله تعالى فيهما وفي غيرهما كذلك، فإن مكانته الدينية والفكرية والأدبية في عقول أهل الفكر والأدب في شبه القارة كانت تجذبهم إلى الحضور في ندوة علمية يرأسها هو و يثريها بعلمه و فكره الجامعين، و ذلك هو الذي حرمناه الآن، ندعو الله تعالى بأن تبقى ندواتنا العلمية مستمرة على أكثر خصائصها، وتؤتي ثارها الطيبة.

وهي ندوات سنوية ذات النطاق شبه العالمي، أما الندوات المحدودة النطاق فقد عقدت أيضاً في السنتين الماضيتين في مختلف المناطق الهندية في عدد لا بأس به، فقد عقدت نحو عشر ندوات على النطاق المحلي في المنطقة الوسطى للهند، وعقدت في المنطقة الشمالية للهند أيضاً بما يماثل هذا العدد، وقدمت فيها بحوث علمية قيمة و دار النقاش حولها، كما عقدت ثلاث ندوات في المنطقة الجنوبية الغربية للهند، وأفادت في جذب أهل العلم والأدب إلى التعرف بالمنهج الإسلامي القويم للأدب.

واستطاع مكتبنا تصعيد هذه النشاطات بتنظيمه الجديد، وذلك بتوزيع العمل المنوط بالمكتب الهندي في قطاعات متعددة، و ذلك بناءا على اتساع بقاع الهند، و تواجد الأدباء وأهل العلم المسلمين في كافة هذه البقاع بمؤهلاتهم القنية في لغتهم المشتركة "لغة أردو" مع لغات هذه البقاع المختلفة، ولعله لا يخفى عليكم أن عدد أبناء الإسلام في الهند قد قارب مائتي مليون، و هو أكثر من عددهم في أي قطر إسلامي في العالم باستثناء إندونيسيا، واللغات الهندية المختلفة الرئيسية وهي ثماني عشرة لغة من بين ثلاثمائة لغة محلية منتشرة في أنحاء الهند وهي غنية أيضاً بالآداب الرفيعة، والمسلمون مشاركون في اللغات الكبرى بكتاباتهم الأدبية والعلمية. أما لغة المسلمين الرئيسية وهي اللغة الأردية فإنها تسود أكثر مناطق الهند والقطر الباكستاني أيضا، وتستعملها الجاليات الهندية والباكستانية في خارج شبه القارة كذلك، وبذلك يحب علينا أن نسعى لإثارة عناية الأدباء في اللغات الهندية و غير الهندية المختلفة لبقوم بذلك صرح الأدب الإسلامي بتنوعه واتساعه.

ولقد نظمنا لذلك دوائر العمل للرابطة حسب المناطق الهندية المتباعدة، فتكونت بذلك دائرة للمنطقة الجنوبية الغربية للهند ومركزها في مدينة بهاتكل على الساحل الجنوبي الغربي للهند، و دائرة أخرى لجنوبي الهند ومركزها في مدينة حيدرآباد، ودائرة ثالثة في المنطقة المتوسطة للهند ومركزها في مدينة بهوفال، ودائرة لشمالي الهند ومركزها في دلهي عاصمة الهند، وتدخل في دائرة دلهي جامعات دلهي وجامعة علي كره الإسلامية كذلك.

وإن التقارير التي تصلنا من هذه الدوائر لتدل على الأثر الحسن الذي تتركه جلسات هذه الدوائر الأدبية، فإن أحد الحاضرين في جلسة الدائرة يقدم بحثاً في موضوع أدبي يناقشه الحاضرون في الجلسة، وهي تعقد في الدائرة كل شهر بوجه عام، ويحضر فيها رجال الأدب المعروفون من أساتذة الجامعات أو الأدباء والشعراء أصحاب الاختصاص، وقد ظهر أثر هذا الطريق من العمل حتى على عدد من الأدباء المتطرفين البعيدين عن الوجهة الإسلامية للأدب، فمن حضروا هذه الجلسات فإنهم اعترفوا بها وأثنوا عليها، وبدأوا يواصلون الحضور فيها، واستمرت في تلك الدائرتان الوسطى والشمالية بوجه خاص، لأنهما تنجحان في جمع نخبة من أهل الاختصاص في الأدب من الجامعات العصرية في منطقتيهما.

وإن جهد هذه الدوائر لفي تقدم واتساع، و سنكسب بذلك أنصاراً جدداً للأدب الإسلامي إن شاء الله تعالى.

ولقد قام المكتب الإقليمي لباكستان بنشاطات مختلفة للأدب الإسلامي وعقد ندوات إقليمية و محلية، وقد عقدت مناسبة التأبين على وفاة سماحة الشيخ الندوي رحمه الله تعالى، وفي برنامجه الآن عقد ندوة عالمية حول الأدب الإسلامي في مستقبل قريب، وقد أجرى انتخابا جديدا لأعضاء مكتبه برئاسة الدكتور ظهور أحمد أظهر، وكان رئيساً في السابق أيضاً.

وأما بالنسبة إلى المكاتب الإقليمية الأخرى في شطرنا، ففي بنجلة ديش قام مكتبها أيضاً بنشاطات مماثلة من عقد ندوات علمية على المستوى المحلي، وإصدارات أدبية وصحافية وإشاعية، وله جهود مختلفة، وذلك في اللغتين العربية والبنجالية، أما في ماليزيا فقد عقدت فيها أيضا ملتقيات وظهرت إصدارات، وحضر سفلو مكتبها في الندوات السنوية العامة في الهند، ويقدم بعضهم البحث كذلك.

وقام مكتب الرابطة في إندونيسيا بعقد لقاءات وندوات، ولكن حسب ظروفه في بلاده، وهو يريد تصعيد نشاطه بعقد ندوة علمية عالية.

واسمحوا لي أيها الإخوة الكرام! بأن أقول إن التمسك بالتصور الأصيل الذي ينبع من أرض اللغة وبيئتها لم يحصل كما كان يجب أن يحصل في النهضة الجديدة للأدب العربي، ولقد جاءت نهضته الجديدة في عهد كان العقل الغربي والذوق الأوربي مسيطراً على العالم الذي استعمره الغرب وبخاصة المناطق العربية منها لأنها مجاورة لأوربا، فنهل من نهل من أبناء هذه البلاد من منابع المنهج العقلي والذوق الفني للغرب، فجاء في مجال الأدب العربي وافد جديد وكان هذا الوافد مزوداً بكل طريق خلاب، و بذلك دخل و شاع في مجال تلك المنطقة اتجاه للانجذاب إلى النظر الغربي، و سيطر على الساحة حتى أصبح يتحاكم إليه في ما تتردد فيه الآراء.

وهذا لم يقع كثيراً في بلدان واقعة بعيدا عن القارة الأوربية وبخاصة في شبه القارة، ولعل السبب في ذلك هي كراهة رجالها وقادتها لأصحاب الاستعمار أنفسهم مع كراهة استعمارهم، أما العرب فقد كرهوا الاستعمار ولكنهم ربما لم يكرهوا رجال الاستعمار وثقافتهم، وذلك يتجلى في نصوص الأدب ونقده في جوانب نهضة الأدب العربي الحديثة حتى نرى بعضاً منها كأنه نبع من البيئة الأوربية الغربية وواقعها الحديث، فلونه وطبيعته يفارقان لما هو عندنا و لما يحسن بنا أن يكون هو عندنا، أما زعماء الأدب و قادته في الهند فقد بقي كثير منهم متمسكين بمبادئ آدابهم الأصيلة، يعتزون بها ويستفيدون بها، مع أنه لم تخل ساحات الآداب في الهند أيضا من تأثير المناهج المتطرفة الغربية، و أما في الأردو فلم يكن ذلك كبيراً، ولذلك يوجد في الأدب الأردي شيء كبير مما نستفيد منه، و مكتبنا الرئيس يسعى لعمل ما في بال في هذا المجال، والله ولي التوفيق.

بقية المنشور على ص ٤

بعد ظهوره وهذا الأطلس سحلي بالرسوم والخرائط» وأبلغت الجلسة بما حققه المركز في مشاريعه البنائية، فإن البناء سيكون مشتملا على مباني الإدارات والمكتبة، وقاعة الاجتماع، و دور السكن للأساتذة والمسجد، و ذلك داخل حدود الجامعة، وسيبدأ عملية البناء في مستقبل قريب، وهذه أول مناسبة في تاريخ بريطانيا حينما تقام البنايات الإسلامية لدراسة الإسلام في حدود جامعة من جامعاتها، و قد اعتبر ذلك بعض مسئولي الجامعة موضع نظر، ولكن المجلس البلدي لأوكسفورد استعرض ذلك استعراضا دقيقا، ووصل إلى نتيجة أنه لا بأس في إقامة المباني داخل الجامعة، لأنها لازمة للطلبة والباحثين، ولا يضر ذلك معتنقوا الأديان الأخرى.

و قد عقد المركز قبل سنوات ندوة علمية دولية حول خدمات الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ووافق على إنشاء مركز باسمه، ولذلك جرت الاتصالات بالحكومة الأوزبكية، ومن المتوقع ان تبدأ عملية إقامة المركز في أقرب وقت بإذن الله، ومن مشاريع المركز المستقبلية تدوين التاريخ الإسلامي الموثوق به باعتبار الأحداث الإسلامية، ويقوم بإعداده الاخصائيون في هذا الموضوع وسيكون محتويا على أربعة مجلدات أو خمسة، وتختلف باختلاف المناطق والبلدان، و وافقت الجلسة على قرار مدير المركز السيد فرحان أحمد النظامي، وأشادت بخدماته الشكورة.

نظريات الندوي في تعليم اللغة العربية وطريقة تدريسها

بقلم : محمد عبد السلام ارادي
محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية بشيتاغونغ بنجلاديش

[يقال في المثل: إن الإنسان يولد مرتين : مرة من رحم أمه، فيخرج من ظلمات الرحم إلى أنوار الدنيا، ويولد مرة أخرى حينما يعرف نفسه بعلمه، فيخرج من ظلمات الجهل إلى نور العلم، فإذا كان المولود يتأثر بالوالدين، فينتصر أو يتهود أو يتمجس، فالتعليم أيضاً يؤثر في الطفل، فيوجهه إلى الإسلام أو يصرفه عنه]

تمهيد: نرى الشيخ أبا الحسن علي الندوي- يرحمه الله - يعنى بالتعليم والتربية عناية فائقة، ويعد التعليم والتربية وسيلة مهمة لأسلمة الجيل الناشئ، بيكن بها إعادة الروح الدينية في قلوب الأطفال والشباب المسلمين فكان الشيخ مربيا بكل ما تعني الكلمة، ومعلما في ندوة العلماء، وفي مؤسسات تعليمية أخرى، ومصمما للمناهج التعليمية في أكثر من جامعة، وقد وضع مناهج تعليم اللغة العربية في جامعة ندوة العلماء، وأنحفنا بمؤلفات قيمة اتخذها كثير من الجامعات والمدارس في العالم الإسلامي مناهج لتعليم اللغة العربية، وقدم مبادئ وأسسا لوضع المنهج لتعليم اللغة العربية الإسلامية وآدابها، مما اكسبه الخبرة الواسعة في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفي هذه العجالة نقف على نظريات الشيخ في تعليم اللغة العربية وتجويده.

نقده لمقررات تعليم اللغة العربية

كان حل اهتمام الندوي تعليم اللغة العربية في الديار الهندية، فلهذا كان انتقاده للمقررات منصبا على ما قرر بالمنهج التعليمي بالهند، فقد انتقد تمسك المدارس العربية الإسلامية الهندية بالمنهج القديم غير النافع في العصر الحاضر كما انتقد مقررات تعليم اللغة العربية في ذلك المنهج لأنه وجد فيها عوراً شنيعاً وتفريطا عظيما في ناحية اللغة العربية.

كما انتقد المقررات العربية في النثر الفني التي تدرس في المدارس العربية الهندية، و كان من ضمنها مقامات الحريري، وهي في نظر الشيخ " مثال للنثر الفني والأدب الصناعي، و مثال لفن البيان والبديع لا النثر العربي الطبيعي، ولا يمكن أن يتعلم بها الطالب مبادئ اللغة العربية، ويتدرب على الكتابة والخطابة ويقضى حاجة في نفسه " فلهذا رأى الشيخ أن لهذا الكتاب أثراً سيئاً في عربية أهل الهند، وقد وصف الشيخ عربيتهم بقوله : "أصبح ما يكتبه علماء الهند في العربية صورة واحدة (وهي صورة المقامات) لا جدة فيها ولا طرافة، وهيكلا عظيما لا روح فيه ولا دم ..".

وقد انتقد علماء الهند لاتخاذهم " نفحة اليمن "للشيخ أحمد الشرواني اليمني ، كتابا مقرراً في اللغة العربية قبل مرحلة مقامات الحريري، لأنه لا يليق - في نظره - أن يكون مقرراً لتعليم اللغة العربية للمسلمين " لما فيه من خلل وخطل، و سوء تمثيل للحضارة الإسلامية وسيرة المسلمين السلف، و عبث بعقلية الأطفال الأبرياء بما فيه من مجون و هزل ".

وقرأ الشيخ بعض كتب تعليم اللغة العربية التي ألفها بعض أدباء مصر، فوجدها مليئة بحكايات الحيوانات، ولكنها في رأيه أيضا لا تصلح لتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين، لأنها "فصيحة العبارة قليلة المغزى، عربية الوضع، أفرنجية الروح، إسلامية اللغة، جاهلية السبك ..".

ومن هنا يتضح أن الشيخ الندوي لا يطمئن إلى تجرد اللغة العربية عن الدين، ولم يقبل هذا التصور الخاطئ.

وقد انتقد الشيخ سلسلة تعليم اللغة العربية التي وضعتها وزارة المعارف المصرية، والتي اختارتها بعض المدارس الهندية الإسلامية، لا لأنها خالية من الروح الإسلامية، بل لأنها تحتوي على الثقافة المحلية المصرية، فتكون استفادة طلاب الهند وباكستان منها أقل لأنه - في رأيه - لا يهم الطالب الهندي أو الباكستاني أو الأفغاني معرفة هذه الموضوعات المصرية.

اقتراح الشيخ بوضع المقرر الجديد لتعليم اللغة

وقد اقترح الشيخ الندوي وضع منهج دراسي إسلامي مستقل، يخص بلاده والبلاد الإسلامية، فيقول : " إننا في البلاد الإسلامية في حاجة ملحة إلى نظام تعليمي في الروح والوضع والسبك والترتيب، لا يخلو كتاب من الكتب التي تعلم مبادئ اللغة إلى آخر كتاب يدرس في العلوم الطبيعية، أو الآداب الإنجليزية من الروح الإيمانية .. هنا إنا أردنا أن ينشأ جيل جديد يفكر بالعقل الإسلامي، ويكتب بقلم مسلم، ويدبر البلاد بسيرة مسلم وخلقه، ويدبر سياسة التعليم والمالية بمقدرة مسلم وبصيرة مسلم، إذن هو يدعو إلى أسلمة الكتب المقررة عامة، وكتب تعليم اللغة خاصة، ولا بد من ذلك، ولكن علينا أن نساير ركبنا مع تطورات العصر الحاضر فينبغي لنا في ذلك أن نستفيد من تجارب الأمم الأخرى، ولكن الاستفادة شئ والتقليد شيء آخر، الأول محمود، بل هو المطلوب، والثاني مذموم، يقول الشيخ : "يجب الا تتناول العلوم والآداب والمناهج التعليمية، و نظريات التربية التي ظهرت في الغرب والشرق على أنها آخر ما وصل إليه العلم البشري، وأنها شيء يتحتم على الأمم الشرقية أخذه وتطبيقه على علاته وطبائعه، بل نأخذها على أنها تجارب بشر يخطئ ويصيب ويمشي و يتعثر، و يبصر ويعمى.." فلا بد إذن من وضع مقرر جديد في تعليم اللغة العربية استجابة لحاجات المجتمعات الإسلامية بالاستفادة من تجارب الأمم الأخرى.

ووضع المنهج الدراسي

لتعليم اللغة العربية ليس أمرا هينا، إنما يحتاج لاتباع أسس عديدة لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية، لذا فقد اقترح الشيخ الندوي أن تستخدم لغة القرآن لتعليم اللغة العربية، مع صياغة جديدة، بحيث تتبع في ذلك أحدث الأساليب، كما اقترح أن يسود الأسس التربوية الروح الديني، بحيث لا يمكن تجريد الكتاب منه، ويقرر أن يحمل أصحاب التربية والتعليم في نفوسهم قبل كل شيء أن تكون الدوافع الدينية هي أقوى الدوافع لتعليم العربية.

المقرر الدراسي

لقد وضع الشيخ صنفين من مقررات تعليم اللغة العربية صنفاً بوصفه مقرراً دراسياً يقوم بتدريسه معلم في الفصل، وصنفاً بوصفه مقرراً دراسياً ثانوياً يدرسه الطالب بنفسه، وهو يعد من القراءة الموسعة، والكتب التي ألفها الشيخ في تعليم اللغة العربية هي :

١. القراءة الراشدة (ثلاثة مجلدات للمرحلة الابتدائية).
٢. مختارات من أدب العرب (مجلدان للمراحل العليا)
٣. قصص النبيين للأطفال (للمرحلة الابتدائية).
٤. سيرة خاتم النبيين للأطفال (طلاب المرحلة المتوسطة)
٥. قصص من التاريخ (للطالب المرحلة المتقدمة).
٦. إذا هبت ريح الإيمان (لطلاب المرحلة المتقدمة).

ووجه تلاميذه أيضاً إلى وضع المقررات في تعليم العربية، وكتب بقلمه مقدمات قيمة لتلك الكتب، منها : " منثورات من أدب العرب " قام بتأليفه الشيخ محمد الرابع الندوي، و" الأدب العربي بين العرض والنقد " للشيخ محمد الرابع الندوي، و واضح رشيد الندوي ، وكتاب " معلم الإنشاء" قام بتأليف الجزئين الأولين منه عبد الماجد الندوي، والجزء الثالث منه محمد الرابع الندوي.

أما الكتاب المقرر " القراءة الراشدة " فهو من صنعه إلا ستة وعشرين نصاً اختارها من الآخرين، و أغلبها نصوص نثرية، ومن أمعن النظر في هذه السلسلة وجد أن الجزء الأول منها يختلف عن الجزء الثاني، والثالث يتصف بصفة لا نجدها في الأولين، وهكذا نجد الاختلاف في اختيار النصوص، ففي الجزء الأول نرى لغته سهلة متوافقة مع طبيعة المرحلة الابتدائية، والنظم والأناشيد التي جاء بها و " عددها خمسة " مقتبسة من القراءة الرشيدة الصادرة من وزارة المعارف المصرية سابقا إلا قصيدة لأبي العتاهية، و في الجزء الثاني نجد النصوص متقاربة من نصوص الجزء الأول من حيث الأسلوب واللغة، إلا أنه أدخل بعض النصوص من كتاب والده الشيخ عبدالحي الحسني- يرحمه الله - "نزهة الخواطر" وهي ليست بسهولة النصوص الأخرى، وكذلك اختار نصاً من سيرة ابن هشام مع تغيير بسيط، ونرى قصيدة أبي إسحاق الصابي في هذا الجزء، فهي أصعب من قصيدة أبي العتاهية، وقد اوقف الأطفال في هذا الجزء أمام المخترعات الحديثة أول مرة والجزء الثالث يمتاز بتضمنه على اثنى عشر نصاً من الأدباء الآخرين، ومن ذلك ثلاث قصائد لشعراء الهند، وسبعة نصوص مختارة من " نزهة الخواطر " ونص منها من "البداية والنهاية " لابن كثير.

ومن هذا تحقق التدرج اللغوي في الكتب، وهذه الظاهرة التي يجب أن تبرز في كتب تعليم اللغة، سائدة في جميع كتبه المقررة.

والمؤلفات المذكورة أعلاه محاولة جادة ناجحة من الشيخ الندوي لتقديم النصوص العربية الإسلامية، من حيث إن هذه النصوص نموذج للغة العربية الإسلامية مخالفة للغة العربية التي هي أفرنجية الروح، على حد تعبير الشيخ، وقد اتبع في صياغة هذه النصوص الأمور التالية وهي خلاصة رأيه في التأصيل الإسلامي للغة العربية.

١- أن تكتب باللغة العربية الفصحى، وتكون اللغة لغة أدبية دينية، وتكون عليها مسحة من جمال أدب القرآن والسنة.

٢- تتنوع فيها الموضوعات التي تحتوي على الموضوعات العلمية والأدبية والفنية، و على النثر والنظم، كما تغطى جميع أنواع النثر من القصة والمقالة والخواطر والحوار، و تتعدد فيها الأغراض الشعرية من الأنشودة، والرثاء، والوصف والمدح وغيرها، حيث يتنشط الطالب، ويتذوق من خلالها فنون الأدب العربي وأساليبه المتنوعة.

٣- أن تشتمل النصوص على العقائد الأساسية (التوحيد والرسالة والمعاد) بشرط ألا يكون الحديث عنها مباشراً، بل يكون بطريقة عفوية.

٤- أن تلتزم النصوص بما يكره إلى الناشئ الكفر والشرك والمعاصي ويحبب إليهم الإيمان والعقيدة والأخلاق الحسنة والآداب الإسلامية في مختلف نواحي الحياة.

٥- أن يسود النصوص الروح الديني بحيث لا يمكن تجريدها من ذلك الروح، ويشمل الدروس الدينية، ودروس المعلومات الكونية والطبيعية والحيوانية والنباتية وكذلك الاختراعات الحديثة.

٦- يتحقق في النصوص المرونة اللغوية وذلك باستخدام أحدث الأساليب العصرية في الكتابة، ولا يتقيد بأسلوب قديم ميتور.

٧- يتجنب الكاتب استخدام الألفاظ الأعجمية والدخيلة قدر الإمكان، ويرجع الكلمات المستحدثة إلى المجمعات اللغوية تحاشياً للاختلافات والفوضى في الكلمات.

وبهذا يكون الشيخ الندوي قد حقق نجاحاً وتوفيقاً في التأصيل الإسلامي للغة العربية، وجاءت الشهادة من سيد قطب على هذا عندما قال : "ولكني أشهد في غير مجاملة أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي " قصة موسى عليه السلام " جاء اكمل من هذا كله " العمل الذي قام به في

بقية على ص ٩

فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

بقلم : الأستاذة الدكتورة عطية خليل عرب
نقلها إلى العربية : طاهر صديق الأركاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

بلغني نعى الأخ الفاضل فضيلة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي من الهند فلم أشالك على نفسي وقلت كما قالت الأعرابية على فقد ابنها الوحيد :

من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت أحاذر

وهكذا أصبت بالبتم مرة ثانية بعد وفاة والدي رحمه الله تعالى، و فقدت الأمة الإسلامية علما من أعلامها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ان الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء" أخرجه البخاري.

ومما لاشك فيه أن الأخ الكريم الشيخ الندوي كان من العلماء الذي تلقوا ميراث النبوة، لأن العلماء ورثة الأنبياء، وقد تخرج أخونا الشيخ الندوي من مدرسة النبوة العملية، تلك المدرسة التي خرجت الأئمة الأربعة، و كذلك الإمام ابن القيم الجوزية، والإمام تقى الدين ابن تيمية رحمهم الله تعالى وغيرهم من علماء السلف ممن لم تنعهم قوة الباطل عن الجهر بالحق، والثبات عليه، التزاماً بأمر الله سبحانه وتعالى، وتمسكاً بهدى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وبحق إن ساحة الشيخ الندوي كان في الواقع عبارة عن عالم زاخر بالعلوم والمعارف الدينية، انه لم يكن شخصاً واحداً في ذاته، بل كان بمثابة حصن حصين لمسلمي الهند، كما قال الشاعر العربي :

وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وإن شئت قل كما قال الشاعر الكبير ميرتقي مير :

لا تعنتي سهل المنال فإن الملك يدور زمانا
ثم يطلع إنسان من وراء ستار التراب

وهكذا فقدت الأمة الإسلامية في نهاية القرن العشرين الميلادي أربعة من كبار قادتها الدينيين، و هم : ساحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتى العام بالمملكة العربية السعودية ، والعلامة المحدث ناصر الدين الالباني، والمحدث الكبير الشيخ عبد الرشيد النعماني، وكان آخرهم إمام الدنيا في العلم والدين واللغة العربية والأدب العربي، الداعية الإسلامي، المحترم لدى الجميع، الأديب الخطيب البارع، العارف بالله، العلامة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي رحمه الله تعالى، صدق الله إذ قال :﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾.

أسرتي ترتبط بعائلة العلامة الندوي منذ قديم علماً و دينا وقرابة، وسوف تستمر هذه الروابط بإذن الله تعالى جيلاً بعد جيل، إن " دارالعلوم ندوة العلماء " ليست مجرد مؤسسة إسلامية دينية عالمية وتاريخية، بل هي مركز للتربية الإسلامية أيضا، فقد لعب فيها كبار أهل العلم دوراً بارزاً في خدمة اللغة العربية والعلوم الإسلامية ونشرها، ثم إننا نرتبط بهذه الدار قلباً و روحاً وأسرياً، فإن جدنا الشيخ محمد (العربي الأصل) كان يحتل منصب " شيخ الحديث " بها، و كان جدي من أمي الشيخ أمير على المليح آبادي شيخ التفسير بها، أما والدنا الشيخ العلامة المرحوم خليل عرب فكان شيخ زمانه في الأدب العربي.

شخصيته :

الأخ على رحمه الله تعالى كان من أعز و أفخر تلاميذ والدي، و كان والده الفاضل الجليل الشيخ عبد الحي الحسني مؤلف " نزهة الخواطر " من تلاميذ جدي : أي الشيخ محمد بن حسين الأنصاري ، والشيخ أسير علي المليح آبادي صاحب تفسير" مواهب الرحمن " وكانت أمي الابنة الوحيدة له، فوفاته فاجعتني أنا شخصياً وكذلك أسرتي، وكان بمثابة والدي، ويجل قدري، إن دارالعلوم ندوة العلماء بذاتها أسرتي و عائلة الفقيد وأساتذة الندوة وطلابها هم جزء من جسمي وروحي.

الدنيا تذكرنا ألقاب جليلة، ولاشك أنه كان إنسان عظيماً و شريفاً، كريم النفس مجاهداً في سبيل الله، من أفراد عائلة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله تعالى، ومستحق لكل تكريم وتعظيم، ولكن أساعي لم تسع من شقيقي محمد بن خليل عرب وشقيقتي إلا " الأخ علي "، وقد سلمناه الوارث الوحيد لعلوم عائلتنا ولذلك يتمتع الآن حقاً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

تصيبات لا يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لبخيل

لأنه كما يقول متمم بن نويرة اليربوعي :

أبى الصبر آيات أراها فإنني
أرى كل حبل بعد حبلك اقطعا

كان الأخ علي يبدأ جميع كتاباته إلى بكلمة " الأخت الحبيبة " أختي الفاضلة "، وإذا أهدى إلي كتاباً كتب: للأخت العزيزة عطية بنت أستاذنا الجليل خليل عرب من أخيها أبي الحسن علي الحسني الندوي، كيف نعبر عن مشاعرنا القلبية؟ كيف يمكن لنا ذلك؟ وإيمانا أننا والأوساط العلمية في العالم فقدنا شخصية كانت خير مثل لسلفنا الصالح، و ذكرى لأولى القلب البصير والإيمان من أهالي القرون الأولى.

هنا لا يمكن لنا تقدير مدى الحب والإجلال الذي كان يتبادله الأخ علي ووالدي الشيخ خليل عرب، لذلك تألمنا كثيراً بوفاته، كان يشفق علي ويشجعني كثيراً، فمن لنا الآن؟ كان يحب والدي كثيرا، و كان يعتني بنا كثيرا بعد وفاة أبينا ويهتم بنا، و كان خير عون في الملمات، وخير رفيق في المهمات، كان يذكر والدي المرحوم في خطبه و كتاباته بكل أدب وإجلال و تقدير و ومحبة وإخلاص، و بمشاعر الاعتراف بالمن والإحسان، و كان يذكرني بسبب والدي، و قبل أيام عقد مؤتمر نسائي ديني عالمي بدولة الإمارات، فرشحني الأخ علي رحمه الله تعالى لتمثيل نساء منطقة آسيا، وأثناء عودتي من المؤتمر اتصلت به هاتفياً بالشارقة، واعترفت بقلة بضاعتي، فقال : " ياعزيزتي ! إن لك علينا حقاً عظيماً، لا يمكن لنا أداء حق أستاذنا ومحسننا ومربينا والدكم الجليل" وكان الأخ علي رحمه الله يشجعني في جميع المهمات، فدار العلوم ندوة العلماء تجليني احتراماً وتقديراً وتقليداً لمشاعره، وفجع محبوه في جميع أقطار العالم على وفاته، نؤمن بأن الأجل محترم، وأنه لا مفر من القضاء المبرم، و كنا نحل جميع المشاكل في حياته، والآن يصعب علينا الصبر على هذا الخطب الجليل، وكنا سمعنا صوته آخر مرة في ١٨ أو ١٩ من رمضان على الهاتف من لكناؤ، كان نحيلا، وقال " أختي العزيزة" ادعي لي إنني مريض" وألتمس هذه الكلمة وشعرنا بالقلق، وأخبرت الأخ فضل ربي الندوي والعزيز القاري رشيد الحسن، فقلقوا جميعا، وكأنني أفقد قلبي، ثم قلت إن الله عزوجل يحبه أيضا، كان يطبق القرآن الكريم عملياً في حياته، ولقى ربه وهو يتلو سورة الكهف يوم الجمعة، كان من أهل الجنة، ولبى دعوة ربه بنفس مطمئنة كما جاء صفتها في القرآن الكريم" إنا لله وإنا إليه راجعون .

وتتذكر هنا أشعار الخنساء، أرثى العرب، و هي تعبر عن وضعنا القلبي الحقيقي:

رعت بك الخطب وأنت حي
فمن يرعى بك الخطب الجليل

وستبقى الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي مدينا لأيادي الأخ علي رحمه الله، و خدماته العلمية والدينية المخلصة تبقى تذكارا له، بل مصدرا لاعتزازها وتوجيهها. كانت الطلاقة والتأثير السحري من مميزات كتاباته وخطبه سواء كانت بالعربية أو الأردية

لا شك ان الأخ علي كان يطبق السيرة والسنة النبوية، على صاحبها الصلاة والسلام، على جميع جوانب حياته، و قد بذل عمره كله في إصلاح خلق الأمة، وإصلاح مجتمعاتها، و في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي من سمات أهل الإيمان والتقوى، جاهد بقلمه ولسانه في الوطن والخارج لصلاح البشرية، وكان مستغنياً عن الدنيا راغباً في الآخرة.

لقد انتشر مئات الألوف من تلاميذ تلاميذه في العالم شرقاً وغرباً، يسيرون على نهجه في الدعوة والتدريس والنشر، وله مئات الألوف من محبيه، فقد شرفه الله تعالى لأن يكون مقتدى الخلق الروحي والخلقي لتواضعه وإخلاصه وحبه لله ورسوله والاهتداء بهدى سيد الرسل عليه الصلاة والسلام.

وهناك العديد من غير المسلمين الذي يعترفون له بالفضل لخلقه الإنساني الشامل، ثم إن الأخ علي رحمه الله كان مؤسساً ورئيساً لكثير من مراكز الدعوة والتبليغ والجامعات والمدارس والهيئات العلمية والأدبية، و عضواً فخريا لمجلس الإدارة في كثير من جامعات الهند والباكستان وبريطانيا ، وقد تم تأليف عدة مقالات عليه في حياته، وكان مؤسسا ورئيسا لـ "الرابطة الأدب الإسلامي " ولاشك انه لا يوجد له نظير في أكابر القرن العشرين .

الأخ علي رحمه الله آثار كثيراً من مثابرات العلم والعمل في كثير من الأقطار التي تضئ لنا أشعة النور لنسير في ضوءها ونهتدى بهديها، فهو ولو انتقل إلى رحمة الله تعالى حي بين المؤسسات والجامعات والمدارس التي أنشأها مادام الكون كائنا والملك دائرا، كان مثابة القلب النابض والنور والبصيرة لكثير من الخلق :

ان بموت العالم قلبه عالم بأسره
فإنه قد ثبت رواسا على صفحات البرايا

كانت للأخ علي رحمه الله آيادٍ بيضاء على الأمة الإسلامية، والمسلمون يشعرون بالتيتم بعد رحيله .

كان رحمه الله من عظماء هذا القرن ومن مؤسسي حركات الإحياء الإسلامي الجديدة، فوفاته فقدت الأمة أحد كبار محسنيها

الأخ علي رحمه الله بدأ مهمة الدعوة والتبليغ منذ أيام الدراسة، وكانت ندوة العلماء مركزاً لعلمه و دعوته، و كان مرتبطا بالجماعات الإسلامية في شبه القارة الهندية وكذلك بجماعة الإخوان المسلمون والحركات الإسلامية المهمة في العالم، فوفاته أشعر كأنني فقدت والدي الجليل والأستاذ المشفق، أو شقيقة ورعاية الشيخ أبي الأعلى المودودي والشيخ أمين أحسن الإصلاحي رحمهم الله تعالى. كانت له الأيادي البيضاء على و على معاصري من المسلمين والأمة الإسلامية، كان خير نموذج لسلفنا الصالح، و منار النور والهداية للخلق، لم يكن من الهند، إنما كان من جميع الأقطار الإسلامية، فوفاته تجد أنفسنا يتامى. أسكنه الله فسيح جناته ورفع درجاته في العليين. ولقن ذويه الصبر والسلوان

بقية المنشور على ص ١١

كذلك الدكتور أحمد الراوي، والدكتور عبدالستار أبوغدة وفضيلة الشيخ الفقيه على قرة داغي الذي استعرض كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" استعراضاً علمياً فنياً، وتحدث العلامة خالد محمود رئيس مجمع مانصستر قائلا : إن كتابات العلامة فقيد الدعوة الإسلامية منصفة بالبراهين العقلية والنقلية بغاية من الوضوح والجلاء، وكل من يدرسها يلمس هذا الطابع متصفحا فيها.

القضائيات تمارس الشعوذة:

إعلام الألفية الثالثة.. تشجيع الدجل واستقطاب الدجالين!

منذ القدم والإنسان يعتقد بأن النجوم لها تأثير قوي ونفوذ كبير على حياته، ولذا نجد انه لجأ إلى الدجالين من المنجمين والعرافين محاولاً سبر أغوار المجهول وكشف غياهب الغيب معتقداً تأثيرها على حياته، والفكرة الأساسية في التنجيم هي فكرة الميلاد بحدد شخصية الإنسان وخياراته في الحياة.

وقد توصل الباحثون في التاريخ البشري والنفسي الإنساني إلى أن الإنسان له ولع شديد بمعرفة الغيب، بل قال ابن خلدون: «اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوّف إلى معرفة الغيب وما يقع من الحوادث العامة كمعرفة ما يقع من الدنيا والتطلع إلى هذا طبيعة البشر مجبولة عليه ولذلك نجد كثير من الناس يتشوفون إلى الوقوف على ذلك المقام.

ومع ما نشهده العالم هذه الأيام من طفرة علمية إلا أنه سخر بعض علمه للخرافات التي كان يعتقد أن الزمن قد عفا عليها والمتابع للفضائيات يدرك أن العديد من القنوات خصصت برنامجاً أو أكثر لما يسمى قراءة الأبراج ومعرفة ما يسمونه الطوالع، بل حتى برامج الموضة والتجميل كان لها نصيب من تلك السخافات والترهات مثل «مكياجك المناسب من برجك» و«أزياء الأبراج» بل أصبحت الكثير من صفحات الجرائد والمجلات تخصص أبواباً عن تنبؤات الأبراج أما الذين يظهرون من هؤلاء الدجالين والمشعوذين على الشاشة الساحرة وأمام أجهزة الكمبيوتر لادخال البيانات فتخرج قراءات وتوقعات فلا يملك من يتابعهم من الشعراء وكأنهم مطالبون بسماعهم.

المفتون والمفتنيات من الماجنين والماجنات يرددون كلام أهل الضلال في مطالع كخدمة مجانية تقدم من البعض.

بل أصبح الإنترنت به العديد من الصفحات المخصصة للكشف عن المطالع

تحقيق: سلطان الحماد

سيل الأوهام

في البداية يحدثنا الأستاذ سعد الصبيح عن انتشار التنجيم والكهانة في هذه الأيام قائلاً: مع بداية كل عام، بل في كل حال وزمان وأوان يطل علينا هؤلاء المنجمون الدجالون الذين يدّعون علم الغيب بكم هائل من التنبؤات المتشارية والتوقعات الغيبية التي ستكون في هذا الكون وعلى الكرة الأرضية مما سيحدث في العالم من حروب ستنشب بين البلدان وما سيجري للمشاهير من الإعلاميين والرياضيين والسياسيين وغيرهم من تحولات جذرية في مسار حياتهم.

بل إن الكثير منهم يمضي في دجله ويحددون مستقبل الأبراج، فأصحاب برج الجدي مظهم سعيد، أما برج الجوزاء فتعيس وبرج كذا فيه أيام سعادة وكذا فيه تعاسة إلى غير ذلك من سيل الأوهام والدجل وفي النهاية يتضح أن كل ذلك كذب ودجل.

بل إن الأدهى والأمر من ذلك ما يحدث في بلاد الغرب من استغلال للسائح العربي الذي يسلك الأموال الطائلة في غرض السياحة والعلاج أو العمل، حيث تم إيجاد مكاتب لهؤلاء النصابين من هؤلاء الغربيين تعمل على استغلال ما في جيب السائح العربي واستنزافها بل أصبح من الطبيعي جداً أن ترى الكثير والكثير من هذه المكاتب التي تدعي في تخصصاتها قراءة الكف والنجوم أو أوراق اللعب أو حتى الفنجان.

علماء الفلك

ويقول أحد الموظفين في القطاع الخاص أحمد الزهراني أعرف من خلال دراساتي الشرعية والعلمية ومن خلال المعطيات العلمية أعرف أن استطلاع علم الغيب ودراسة التنجيم من المحرمات التي نهى الله عنها والعجيب كل العجب أن ترى هؤلاء الدجالين يخرجون على شاشات التلفاز وخاصة عبر الشاشات الفضائية وكيف يكون لهم مواقع على الإنترنت. بل إن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة والجاح مع تزايد الاهتمام الإعلامي بالتنجيم وتوقعات الأبراج ومن يسمون أنفسهم «علماء الفلك» هل هم بالفعل علماء لهم علمهم وبراهينهم؟! فالواضح أنهم يختلفون في كل شيء جملة وتفصيلاً ويتحدون اتحاداً كاملاً في الخداع فلكل منهم تأويل يبيعه حسب خبرته في الحياة وحسب معرفته بطبائع النفوس البشرية وحسب الذكاء الذي لديه في ربط الأمور وإيجاد الثوب المناسب لكل فرد يطرق بابه كل ليلة ويدخل عليه في إيهامه بأنه من العرافين الذين يجدون الطب وغير ذلك.

لا علاقة بين النجوم والمستقبل!

أما الأستاذ الدكتور عبدالرحمن مرزا إلى ما يسمى بالتنجيم وهو يختلف عن علم الفلك الذي يعتمد على مواقع النجوم والأبراج والأجرام الذي يستطيع من خلاله معرفة أعمار الأجرام السماوية وليس للأعمار البشرية وهي قاصرة على ذلك.

ويضيف قائلاً: إن علاقة هذه الأجرام بالإنسان وما يدّعيه البعض هو ضرب من ضروب التنجيم الحرمة لأنها غيبيات ولا توجد علاقة تربط بين الأجرام السماوية والإنسانية وما يحمله المستقبل والقرآن الكريم رد على هذه المزاعم بأن هذه الأجرام إنما خلقها الله لاهتداء الإنسان بها في ظلمات البر والبحر وسورة النجم هي رد كاف على كل من يعبدون نجم الشعرى والعلم كشف عن فوائد عديدة للنجوم منها تحديد الاتجاهات ومواقيت بدايات الفصول وهبوب الرياح وهطول الأمطار.

وفي حين أن التنجيم موجود ويعمل به إلا أنه ليس له أساس علمي ثابت حتى نطلق عليه علماً، حتى المسابات الفلكية يختلف فيها المنجمون ومن هنا المنطلق أقول للناس عامة ومن يعتقدون في هذه الخرافات خاصة وبينون عليها الكثير من الأمور الحياتية لدينا ما يقينا من هذا الشطط في القرآن الكريم والسنّة النبوية، وهذه الأقاويل ما هي إلا خرافات ليس لها أساس من الصحة.

كذب المنجمون ولو صدقوا

أما الأستاذ سليمان الصفيان فيقول: إن ما ظهر اليوم في بعض القنوات الفضائية من شعوذات وخزعبلات لامور تدعو العقل إلى الضحك وعندما أقول «العقل» فإني أقصد به الذي هو على الفطرة أي ليس ذلك العقل المتفتح العالم ولا ذلك العقل الغبي أي بكل بساطة العقول العامة، وما خرج من هذه الشعوذات ونحوها في تلك القنوات إلا لإسقاط ذلك الشاهد فالقناة تريد الدعاية والترويج لنفسها وذلك الساحر والمشعوذ كذلك، وكذلك هناك من يريد اخلال الشاهد في عقيدته أو فكره بهذه الألعاب التافهة، كل هذه الأمور اجتمعت لاسقاط ذلك الشاهد الكل يريد من الشاهد شيئاً معيناً وهو كالحمل الوديع بين أيديهم، والبعض من الشاهدين قد أخذ ذلك على سبيل التسلية ولكنه أمر خطير فترى البعض من السحرة يخرج على الهواء مباشرة ويتصل به البعض فيخبرهم بأمور غيبية اختص بعلمها العليم الحكيم وهذا بحل بالعقيدة والدين وقد يصل إلى حد الكفر إذا صدقه بما يقول.

عندما ترى هذه الأمور السحرية والشعوذات وغيرها رائجة بين الناس وقد أخذها البعض على أنها أمور طبيعية يدعوك ذلك إلى التفكير القلق يا ترى هل سنكبر هذه الأمور؟ هل ستحتمل العقيدة الصحيحة؟ هل سترجع تلك الأيام الخوالي التي قرأنا عنها في التاريخ وقد انتشر فيها الشرك والسحر والتوسل بغير الله هل إني أعرف. فقال له الخليفة كم بقي من عمري؟ فقال له سبعون أو ثلاث. وقال له: كم بقي من عمرك أنت؟ قال: بقي من عمري ثلاثون سنة وهنا كان السياف حاضراً، فقال له: اقطع رقبته فلما قطع رقبته تبين كذبه في الحالين دعواه أن عمره بقي فيه ثلاثون سنة، فهذا الموقف جمع بين فضحه وبيان كذبه، وبين إقامة حكم الله سبحانه وتعالى في مثل هؤلاء المدعين للمغيبات.

الأمر الرابع إتيان الكهان بدون تصديقهم أمر لا يجوز، أما الذهاب إليهم مع تصديقهم فهو كفر؛ لأن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

الأمر الخامس: أن هؤلاء الكهنة ونحوهم مما يجب أن ينتبه إلى خطرهم وأنهم يفسدون في الأرض فساداً عظيماً، فإن هؤلاء ينشرون السحر والكهانة، والشرك بالله، لأنه من المعلوم أن السحر لا يقوم إلا بعد الكفر بالله، نسأل الله السلامة والعافية، كما أن هؤلاء ينشرون أنواع الفساد في الصرف والعطف ونحو ذلك.

الحكم الشرعي

وتختم هذا التحقيق بحديث لفضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضوء الإفتاء.

إن السحر والكهانة والعرافة كل هذه الأمور أعمال شيطانية محرمة تخل بالعقيدة أو تناقضها، لأنها لا تحصل إلا بأمور شركية.

أ - فالسحر عبارة عما خفي ولطف سببه.

سمي سحراً؛ لأنه يخدع بأمور خفية، لا تدرك بالأبصار، وهو عزائم ورقى، وكلام يتكلم به، وأدوية وتدخينات، وله حقيقة، ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، وتأثيره بإذن الله الكوني القدري، وهو عمل شيطاني، وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بما تحب، والتوصل إلى استخدامها بالإشراك بها، ولهذا قرنه الشارع بالشرك، حيث يقول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هي؟ قال: «الإشراك بالله والسحر..» الحديث، فهو داخل في الشرك من ناحيتين:

الناحية الأولى: ما فيه من استخدام الشياطين، والتعلق بهم والتقرب إليهم بما يحبونه؛ ليقيموا بخدمة الساحر، فالسحر من تعليم الشياطين، قال تعالى: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب، ودعوى مشاركة الله في ذلك، وهذا كفر وضلال. قال تعالى: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾ [البقرة: ١٠٢] أي: نصيب.

وإذا كان كذلك فلا شك أنه كفر وشرك؛ يناقض العقيدة، ويجب قتل متعاطيه، كما قتله جماعة من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، وقد تساهل الناس في شأن الساحر والسحر، وربما عدوا ذلك فناً من الفنون؛ التي يفتخرون بها، ويمنحون أصحابها الجوائز والتشجيع، ويقيمون النوادي والحفلات والمسابقات للسحرة، ويحضرها آلاف المتفرجين والمشجعين أو يسمونه بالسيرك، وهذا من الجهل بالدين والتهاون بشأن العقيدة، وتمكين للعابثين.

٢ - الكهانة والعرافة:

وهما ادعاء علم الغيب ومعرفة الأمور الغائبة، كالأخبار بما سيقع في الأرض، وما سيحصل، وأين مكان الشيء المفقود، وذلك عن طريق استخدام الشياطين الذين يسترقون السمع من السماء، كما قال تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (٢٢١) تنزل على كل أفاك أثيم (٢٢٢) يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

وذلك أن الشيطان يسترق الكلمة من كلام الملائكة، فيلقيها في أذن الكاهن، ويكذب الكاهن مع هذه الكلمة مائة كذبة، فيصدقه الناس بسبب تلك الكلمة، التي سمعت من السماء، والله عز وجل هو المنفرد بعلم الغيب، فمن ادعى مشاركته

البقية على ص ١٠

جرأة غيّرت مجرى التاريخ الإسلامي

محمد وسيم الندوي

إن الجرأة شيء عجيب قد أتى بعجائب في التاريخ ولعب دوراً هاماً في كل مجال من مجالات الحياة، إذا أمعنا النظر في تاريخنا نرى رجالاً وشخصيات قد تركوا كثيراً من الوقائع التي ترمز إلى كفاءتهم الشخصية وجرأتهم الإيمانية التي أنقذت العالم من الانهيار وأخذت بحجز الناس من جرف هار وغيرت مجرى التاريخ مرات

عديدة ومنها جرأة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه في تسيير جيش أسامة ومقاومة فتنة الردة إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً لأسامة للزحف إلى الشام ثأراً لدم الشهداء الذين استشهدوا رداً على عدوان الروم ولكن ﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ فانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار رحمة ربه ولحق بالرفيق الأعلى

قبل إرسال هذا الجيش فاصطربت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ببعث هذا الجيش، وأكثرهم لا يجدون الآن حاجة إلى إرسال هذا الجيش ولكن رأوا أن الصديق يصر على إنفاذ الجيش فانصرفوا عن رأيهم ثم طلبوا إليه تغيير القائد «أن يولي مكانه رجلاً آخر ممن عركتهم الحروب وعركوها لأن أسامة لا يجدر بالقيادة لصغره مع وجود القواد الكبار وتوسط الصحابة لمراجعته في الأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن أبا بكر الصديق لم يزل قائماً على إرسال الجيش وثب من مجلسه وأخذ بلحية الفاروق قائلاً له "ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني أن أنزعه" وصمم على أن يرسله في قيادة أسامة وثبت على قوله كالجبل الثابت وقال: "والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أن الطيور تخطفتنا ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة "وحقق ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذه أول خطوة خطاها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأول جرأة عظيمة قام بها وغيرت مجرى التاريخ فلولا إرسال هذا الجيش لما كان هذا التاريخ للإسلام، فالجيش حقق من ناحية تثبيت هيبة الإسلام في نفوس أعدائه الذين يتربصون به الدوائر ومن ناحية أخرى بعث الرعب والخوف في قلوب المرتدين هكذا تم بذلك أكبر المصالح في تلك الظروف الحرجة.

والعقبة الثانية التي لقيها أبو بكر رضي الله عنه في عصره وهي ردة القبائل التي ارتدت على إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه هي الثورة الكبرى التي واجهها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه بإيمانه وعزمه الذي ليس له مثيل في التاريخ

وبعض القبائل أنكرت الزكاة وامتنعت عن أداء الزكاة محتجة بهذه الآية الكريمة ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ بأن الأمر لأخذ الزكاة خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما توفى صلى الله عليه وسلم نسخ حكم الزكاة ولكن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقف أمام هذه الفتنة والردة كالجبل الثابت واعتبره الخروج على الإسلام والكفر به وقال هذا القول الذي ينبغي أن يكتب بماء الذهب "أينقص الدين وأنا حيّ" وقال: "لو أن عقالاً كانوا يؤدونه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه".

جعل الناس ينصرفون عن الزكاة بل انصرفوا يرتدون عن دين الله بل ارتدوا وينكرون أحكام الله بل أنكروا ويدعون النبوة بل ادعوا، فهذه المرحلة كانت أدق وأشد مراحل كما كانت هذه الفتنة والردة أشد ضرراً وأكبر خطراً للإسلام وكان وجود الإسلام معرضاً للقضاء عليه وعدم البقاء والإلحاد فيه.

ففي هذه الحالة كان الإسلام بحاجة إلى بطل تثور فيه الحمية الدينية والغيرة الإيمانية يجمع بين الإيمان واليقين وبين القوة والشجاعة إلى رجل قوي العزم والإرادة سديد الرأى فقيض الله له رجلاً هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الغار سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه فإنه قاوم هذه الفتنة بجرأته التاريخية وشجاعته القوية وغيرته الإيمانية وجاهد جهاداً عنيفاً مع هؤلاء المرتدين وسد أبواب الردة ومنافذها حتى استطاع أن يرجعهم إلى حظيرة الإسلام الأولى ويعيد إليهم مجدهم وكرامتهم الإنسانية.

إن جرأة سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه وشجاعته قد رابطت الثغور التي يكاد أن يقتحم منها العدو ويشن الحرب على المسلمين والإسلام ويذهب بطريقتهم المصدية المثلى وقيمهم العليا، وهذه البطولة صارت سبباً للحفاظ على تعاليم الإسلام السمحة وبقاء الإسلام بجميع قواعده وأصوله وأركانه، وقلبت التيار الذي بدأ يجرف المسلمين ومثلهم العليا وشعائرهم العظيمة فإن لم تكن هذه الجرأة والبطولة والتحمس لدينه وصلابه العزم لاختلف التاريخ الإسلامي، فهذه الخطوة الجريئة التي خطاها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثبتت أقدام المسلمين وقاهم من الارتداد والإلحاد حتى روى عن أبي هريرة رضي الله عنه "لولا أبو بكر لما كان عبد الله في الأرض" وصار يضرب المثل في كل موقف خطير حرج بهذا القول "ردة ولا أبا بكر لها" وما إلى ذلك من المناقب والمآثر التي تجل عن الحصر، كلها تدل على جرأته الدينية وبطولته الإنسانية وحماسته وغيرته الإسلامية

الروس يدهسون أطفال الشيشان بالدبابات

اتهم المقاتلون الشيشان القوات العسكرية الروسية يوم الاثنين الماضي بارتكاب مذابح مروعة بحق المدنيين العزل، من بينهم أطفال وصلت إلى حد تعمد دهسهم بالدبابات.. وقال المقاتلون - عبر موقعهم في شبكة الإنترنت -: إن مجموعة من جنود القوات الروسية قتلت طفلاً شيشانياً دهساً بدبابتهم.

وفي موقع ثان قامت مجموعة أخرى من الجنود الروس بقيادة دبابة والسير بها على سيارة مدنية كان يستقلها رجلان لقيا مصرعهما على الفور.

ومن ناحية أخرى ذكر الموقع أن المقاتلين هاجموا مجموعتين عسكريتين روسيتين في منطقة شالي، مما أدى إلى مقتل ٧ جنود روس... كما تكبدت مجموعة من القوات الروسية خسائر في الأرواح- لم يتم حصرها- عندما حاولت حصار ٦ مقاتلين كانوا قد دخلوا أحد المنازل في قرية "قضي" فهاجمهم المقاتلون بأسلحة RBG والأسلحة الرشاشة ودمروا دبابتين وآليتين مدرعتين، وقتلوا عدداً من الجنود، وهاجمت أيضاً مجموعة أخرى من المقاتلين موقعين للقوات الروسية في العاصمة جروزني.. وأسفر الهجومان عن مقتل وإصابة عدد من الجنود الروس، وخسائر أخرى في الآليات.

وعلى صعيد آخر، شن الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف يوم الاثنين الماضي هجوماً قوياً على أحمد قادبروف - الحاكم الإداري الموالي للروس في الشيشان - الذي طلب منه (مسخادوف) في تصريحات

بقية المنشور على ص ٦

لطلابه المواقف التي يواجهها الطلاب في حياتهم فيباشرهم ويربطهم بالأشياء التي تدور في تلك المواقف، ولا تستخدم في هذه الطريقة القواعد النحوية على حدة، وإنما يتم تعليم النحو بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات والجمل التي يرد ذكرها في الحوار.

وليده الطريقة، في رأي الدكتور رشدي طعيمة، سلبيات، من أهمها أنها قاصرة على المراحل الأولى المبتدئة من تعلم اللغة، ولا مجال لها في المراحل التالية، ففي المراحل المتقدمة قد يحتاج الطلاب إلى الترجمة باللغة الأم، كما في تعلم التراكيب.

والشيخ الندوي على الرغم من اتباعه الطريقة المباشرة فإنه أجاز وضع مقرر لتعليم اللغة العربية باللغة الأم وذلك في المراحل الابتدائية، وقد قال في مقدمة "معلم الإنشاء" "بعد إكمال المقررات اللغوية والأدبية صرفنا الاتجاه إلى وضع كتب النحو والصرف التي تعلم القواعد العربية باللغة الأم للطلاب الأحداث وقد يشكل تعلم الانشاء عند الطلاب غير الناطقين بالعربية في هذا السن بغير القواعد الأساسية" فنراه في هذا يخالف رشدي طعيمة الذي أقر أن الطريقة المباشرة لا تصلح للمراحل المتقدمة

هذا مجمل آراء الشيخ العلامة أبي الحسن علي الندوي في تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين، وقد نجح في تعليم اللغة العربية مصمماً للمنهج وواضعاً للمقررات، ومعلماً لأبناء ندوة العلماء بالهند، ونحن نشاهد بغاية الإعجاب والفخر المستوى اللغوي للمتخرجين في هذه الجامعة الشهيرة، فهم في غاية الجودة، من حيث استخدام اللغة العربية الإسلامية المعاصرة، وهم متمكنون من ناصية اللغة أكثر من خريجي المؤسسات الأخرى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. (مجلة - المجتمع)

صحفية مغادرة الجمهورية..

وقال مسخادوف: لن أغادر الشيشان طالما بقي الغزاة الروس في الأراضي الشيشانية.. وقال المتحدث باسم مسخادوف: "لا أحمد قادبروف ولا أي شيشاني آخر يملك الحق المعنوي والأخلاقي أو الشرعي للقول لرئيس الشيشان المنتخب قانونا بأن يرحل، طالما لم ينتخب الشعب رئيساً جديداً (رسالة الإخوان)

من نسي خطيئته.. وغلط الأمثال!

يا بني من ابصر عيب غيره ونسي عيبه فانه يفعل ما عابه، ويرضى بما يسخط عليه، ومن عاب شيئا أتاه، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر حفرة شرا وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هتك الله حجاب بيته، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أبصر براية عمل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن عاشر الأشرار لم يسلم، ومن يخل مجالس العلماء وقر ■

ندوة علمية حول

حياة وخدمات الشيخ الندوي في ديوزبري انجلترا

محمد سلمان حار الندوي

انعقدت ندوة علمية دولية حول حياة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي وأثره العلمية والدينية في باتلي ديوزبري من منطقة يارك شائر الواقعة في إنجلترا في ٣٠ / يوليو ٢٠٠٠م، حضرها نخبة من العلماء والدعاة وأصحاب الفكر من مختلف دول العالم الإسلامي وأرجاء البلاد. انعقدت هذه الندوة في قاعة كبيرة وبقدر عدد المشتركين بأكثر من ألف وخمسمائة، وعقدت جلستان لهذه الندوة، الأولى بدأت في الساعة التاسعة ونصف، كان السيد سليمان القاضي يتولى إدارة الجلسة ويقوم بتعريف المستمعين المحاضرين بإيجاز وبلاغة، فقال في كلمته الافتتاحية: إن العلامة السيد أبا الحسن علي الحسني الندوي كان يتمنى أن يعيش متسوطنو بريطانيا وأوربا من المسلمين كدعاة مخلصين وعاملين في سبيل الله، وقال: كان يقول انكم جئتم وقدمتم إلى هذه البلاد في طلب المعيشة والرزق والله هو الرزاق العليم، عليكم أن تخلصوا نياتكم، وبعد كلماته الموجزة قام الشيخ محمد عيسى المنصوري بتقديم مقاله، كان موضوعه "السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي في نظر قادة هذه الأمة" فقال: كان العلامة الندوي متسما بصفات وخصائص لا تعد ولا تحصى، وكان من مزاياه الأولية أنه كان موفقا من الله ومفتاح خير وحامل راية تجديد الدين والملة.

وقال السيد مزمل الصديقي رئيس المنظمة الإسلامية "اسنا" وهي كبرى المنظمات الإسلامية لأمريكا الشمالية: إن القرن الماضي كان حافلا بجلائل أعمال العلامة الندوي، ومجهوداته الدعوية والفكرية، جاهد وناضل لإعطاء المسلمين في الهند الحقوق الأساسية التي أقرها الدستور الهندي، وذكر العرب بمكانتهم القيادية الأولى، ودعا إلى مجد رسالة الإنسانية، وحرض مسلمي العرب على أن يأخذوا زمام الدعوة إلى الله، ودعا مسلمي أمريكا إلى أن يبلغوا رسالة الإسلام إلى الأرض التي اكتشفها كولمبس..

وذكر فضيلة الشيخ محمد تقي الدين الندوي أستاذ قسم الإسلامية، كانت لتصانيفه ومؤلفاته صدى واسع في البلاد.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الله كابودروي الرئيس الأسبق لجامعة "فلاح دارين" تركبسر غجرات انه رافق العلامة الندوي مرافقة علمية دينية، وقد غرس سماحته في نفوس تلامذته غرس العلم والإيمان والتقوى، و أقام صرحا عظيما للإسلام

و ذكر رئيس التحرير لمجلة "المدينة" الصادرة من بنغلاديش أن سماحته ركز على الاهتمام بالعلوم الدينية واستلفت أنظارنا إلى اعداد المواد الإسلامية في اللغة البنغلالية، و نحمد الله على ما تحقق لنا في هذا المجال من النجاح والتوفيق.

وقال فضيلة الأستاذ سلمان الحسيني الندوي رئيس جمعية شباب الإسلام والأستاذ بقسم الحديث في جامعة دارالعلوم لندوة العلماء ان ساحة الشيخ الندوي لو كان حاضرا في هذه الجلسة لكان همه الغالب كيف يغرس الإيمان في نفوس هذا الجمع الإسلامي، ان سماحته قد بدأ مهمة رسالة الإنسانية بإنشاء حركة خاصة إنه قضى حياته في سبيل العلم والدعوة وفلاح الأمة.

وتليت في الجلسة رسالة فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي نائب رئيس الرابطة وأمين ندوة العلماء العام سعادة الدكتور عبدالقدوس أبو صالح الذي كان يشغل منصب النائب الأول لرئيس الرابطة و رئيس فرعها للبلدان العربية والإفريقية لرئاسة الرابطة، وأيد فضيلته جملة من الأعضاء.

إلا أن معظم الأعضاء، وعلى رأسهم الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رغبوا في أن يتولى الشيخ محمد الرابع الندوي هذه المسئولية بكونه نائبا للرئيس من السابق بجانب كونه خليفة سماحته في ندوة العلماء بالهند، وألح الدكتور أبو صالح على الشيخ محمد الرابع لقبول هذه المسئولية لكن الشيخ محمد الرابع بقي مصرا على رأيه الأول، معتذراً عن تحمل مسئولية جديدة لما عليه من مسئوليات أخرى متنوعة كثيرة في الهند، وألقى كلمة مؤثرة بيّن فيها دور الدكتور عبدالقدوس في إنشاء الرابطة، ثم تسيير أمورها إضافة إلى كونه أديباً متميزاً مرموقاً ذا مكانة عليا في المجتمع العربي بجانب كونه دائماً محل ثقة لدى سماحة الإمام الندوي رحمه الله مما يؤهله بكل جدارة لتحمل هذه المسئولية، وقد أيد فضيلة الشيخ سعيد الأعظمي الندوي مدير دارالعلوم ندوة العلماء و عضو مجلس الأمناء، و فضيلة الشيخ واضح رشيد الندوي رئيس تحرير جريدة "الرائد" وعضو مجلس الأمناء رأى الشيخ محمد الرابع، كما أيده سعادة الأستاذ الدكتور عبدالحليم عويس من مصر في ترشيحه للدكتور عبدالقدوس بكلمة رقيقة مؤثرة كما تكلم سعادة الأستاذ الدكتور محمد احتباء الندوي مشيراً إلى خدمات الدكتور عبدالقدوس الأدبية والعلمية والدعوية، ومكانته في الرابطة ودوره في إنشائها ثم تسيير أمورها وعلاقته الوثيقة بسماحة الإمام الراحل.

هذا وقد تحدث إلى المجلس الدكتور عبدالقدوس أبو صالح بعد اختياره رئيسا للرابطة بحديث عاطفي مؤثر رقت له القلوب، وقد اندمعت عيناه إذ تحدث عن مكانة رئيس الرابطة السابق سماحة الشيخ الندوي وتوجيهاته و رعايته وحبه وحنانه، قائلا: بأن التوجيهات رحمه الله أكبر دور في رقي الرابطة وبلوغها ما بلغت من القمة والانتشار وما احتلت من مكانة بين المنظمات والمجامع واعترف في حريته لفضيلة محمد الرابع فضله و إيثاره وإخلاصه.

وقد عين الدكتور أبو صالح الشيخ محمد الرابع النائب الأول لرئيس الرابطة، و رئيس مكتب الرابطة لشبه القارة الهندية وما يجاورها، والدكتور عبدالباسط بدر نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلدان العربية والإفريقية، والدكتور حسن الأمراني من المغرب أمينا عاما لرابطة، والشيخ واضح رشيد الندوي أمينا عاما مساعدا للرابطة، وبعد أن تم اختيار الرئيس وتعيين نائبيه وأمين عام قدم رؤساء المكاتب تقاريرهم السنوية عن نشاطات الرابطة في بلدانهم.

وقد قدم في المجلس اقتراح بإنشاء حلقات للأدبيات المسلمات في مختلف البلدان ووفق عليه بعد الدراسة والاستعراض.

كما درس المجلس موضوع وقف الأدب الإسلامي ووافق عليه كما وافق على إنشاء فروع للرابطة في جميع البلدان، وإعداد كتيبات تعريفية للرابطة، و قد شكر الاجتماع المملكة العربية السعودية على رعايتها للأدب الإسلامي وتعاونها مع الرابطة، واختتم الاجتماع على دعاء من الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي.

خلفاً لسماحة الشيخ الندوي الدكتور عبدالقدوس أبو صالح ينتخب رئيسا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

مجلس الأمناء للرابطة يعقد دورته الحادية عشرة في المدينة المنورة

عقد مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية دورته الحادية عشرة في المدينة المنورة في الفترة ما بين ١٧-٢١ أغسطس ٢٠٠٠م وقد شارك فيها رؤساء مكاتب الرابطة في مراكش، ومصر، والأردن، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، والهند، وباكستان، وبنغلاديش، وماليزيا وأهم أعضاء المكاتب المذكورة وما أنها كانت هي الدورة الأولى للمجلس بعد وفاة رئيسها المؤسس الراحل سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، فكان من أهم موضوعات جدول الأعمال للدورة اختيار الرئيس خلفاً لسماحة الإمام الراحل رحمه الله.

وقد درس هذا الموضوع في اليوم الثاني ورشح فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي نائب رئيس الرابطة وأمين ندوة العلماء العام سعادة الدكتور عبدالقدوس أبو صالح الذي كان يشغل منصب النائب الأول لرئيس الرابطة و رئيس فرعها للبلدان العربية والإفريقية لرئاسة الرابطة، وأيد فضيلته جملة من الأعضاء.

إلا أن معظم الأعضاء، وعلى رأسهم الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رغبوا في أن يتولى الشيخ محمد الرابع الندوي هذه المسئولية بكونه نائبا للرئيس من السابق بجانب كونه خليفة سماحته في ندوة العلماء بالهند، وألح الدكتور أبو صالح على الشيخ محمد الرابع لقبول هذه المسئولية لكن الشيخ محمد الرابع بقي مصرا على رأيه الأول، معتذراً عن تحمل مسئولية جديدة لما عليه من مسئوليات أخرى متنوعة كثيرة في الهند، وألقى كلمة مؤثرة بيّن فيها دور الدكتور عبدالقدوس في إنشاء الرابطة، ثم تسيير أمورها إضافة إلى كونه أديباً متميزاً مرموقاً ذا مكانة عليا في المجتمع العربي بجانب كونه دائماً محل ثقة لدى سماحة الإمام الندوي رحمه الله مما يؤهله بكل جدارة لتحمل هذه المسئولية، وقد أيد فضيلة الشيخ سعيد الأعظمي الندوي مدير دارالعلوم ندوة العلماء و عضو مجلس الأمناء، و فضيلة الشيخ واضح رشيد الندوي رئيس تحرير جريدة "الرائد" وعضو مجلس الأمناء رأى الشيخ محمد الرابع، كما أيده سعادة الأستاذ الدكتور عبدالحليم عويس من مصر في ترشيحه للدكتور عبدالقدوس بكلمة رقيقة مؤثرة كما تكلم سعادة الأستاذ الدكتور محمد احتباء الندوي مشيراً إلى خدمات الدكتور عبدالقدوس الأدبية والعلمية والدعوية، ومكانته في الرابطة ودوره في إنشائها ثم تسيير أمورها وعلاقته الوثيقة بسماحة الإمام الراحل.

هذا وقد تحدث إلى المجلس الدكتور عبدالقدوس أبو صالح بعد اختياره رئيسا للرابطة بحديث عاطفي مؤثر رقت له القلوب، وقد اندمعت عيناه إذ تحدث عن مكانة رئيس الرابطة السابق سماحة الشيخ الندوي وتوجيهاته و رعايته وحبه وحنانه، قائلا: بأن التوجيهات رحمه الله أكبر دور في رقي الرابطة وبلوغها ما بلغت من القمة والانتشار وما احتلت من مكانة بين المنظمات والمجامع واعترف في حريته لفضيلة محمد الرابع فضله و إيثاره وإخلاصه.

وقد عين الدكتور أبو صالح الشيخ محمد الرابع النائب الأول لرئيس الرابطة، و رئيس مكتب الرابطة لشبه القارة الهندية وما يجاورها، والدكتور عبدالباسط بدر نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلدان العربية والإفريقية، والدكتور حسن الأمراني من المغرب أمينا عاما لرابطة، والشيخ واضح رشيد الندوي أمينا عاما مساعدا للرابطة، وبعد أن تم اختيار الرئيس وتعيين نائبيه وأمين عام قدم رؤساء المكاتب تقاريرهم السنوية عن نشاطات الرابطة في بلدانهم.

وقد قدم في المجلس اقتراح بإنشاء حلقات للأدبيات المسلمات في مختلف البلدان ووفق عليه بعد الدراسة والاستعراض.

كما درس المجلس موضوع وقف الأدب الإسلامي ووافق عليه كما وافق على إنشاء فروع للرابطة في جميع البلدان، وإعداد كتيبات تعريفية للرابطة، و قد شكر الاجتماع المملكة العربية السعودية على رعايتها للأدب الإسلامي وتعاونها مع الرابطة، واختتم الاجتماع على دعاء من الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي.

بقية المنشور على ص ٨

العرافين والكهنة وضاربي الرمل والحصى، والناظرين في اليد والفنجان وعليهم أن يمنعوا نشر خزعبلاتهم في الفضائيات والإنترنت وحتى الصحف والمجلات ويعاقبون من يتظاهر ببضاعته وضلالاته في هذه الفضائيات وغيرها وقد ذم الله بني إسرائيل لتركهم التناهي عن المنكر "كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون".

وفي السنة عن الذي ﷺ برواية الصديق رضي الله عنه أنه قال: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه منه".

اللغة العربية بين جهل أبنائها وكيد أعدائها

حسين الجرادي

تمثل اللغة العربية الأداة الحية للأدب العربي واللسان الذي يربط الأمة، وعاشت أكثر من ١٥٠٠ سنة وهي تؤدي مهمتها، وقد كان الإسلام عاملاً رئيساً من عوامل انتشارها واستطاعت أن تحتفظ بفصاحتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات أخرى بل أزاحت هذه اللغات، و أملت سيطرتها على ثقافات الأمم.

وقد خاضت اللغة العربية معارك ضخمة إزاء فترة الضعف، و اعتصمت بالمعاهد الكبرى، كالأزهر والقرويين والزيتونة.

بدأت معركة اللغة مع مطالع النفوذ الغربي الذي غزا العالم الإسلامي والعربي منذ عام ١٧٩٨م بالحملة الفرنسية على مصر، وعام ١٨٣٠م باحتلال الجزائر، و سيطرة النفوذ الغربي على الإمبراطورية العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر.

وقد حمل لواء هذه المعارك بعض الأجانب من المحتلين والمستشرقين، ففي مصر ظهر المهندس ويلكوكس، والقاضي وليمور، و في المغرب علا صوت المستشرق ماسينيون ثم توالت الدعوات يحمل لواءها مثقفون كان ولاؤهم للغرب أكثر منه لأوطانهم.

عجز اللغة

وقد جعل الاستعمار عنوان هذه الهجمة "عجز اللغة العربية عن أداء مهمتها إزاء المخترعات الحديثة"، وجرت محاولات لتيسير الطباعة، واختصار حروف المطبعة، و حمل خصوم اللغة العربية الدعوة إلى الكتابة بالعامية وإلى الكتابة بالحروف اللاتينية، و فشلت كلتا الدعوتين ولم تجد إحداهما استجابة أو صدى رغم ما أحيطتا به من عوامل الإغراء والخداع.

وبعد ثورة ابن يهود الدوسة مصطفى كمال بدأ الكماليون سنة ١٩٣٣ حملة ضخمة للتخلص من الكلمات العربية بعد أن تخلصوا من الحروف العربية، و قد وجد المستعمر الأجنبي أن القضاء على اللغة العربية هو سبيله لمحو الشخصية العربية من أجل بسط سيطرته على مقدرات البلاد، بل وصلت الحملة ذروتها عندما دعا أحدهم أن تصير اللغة العربية لغة متحف مثلما صارت اللغة اللاتينية، و أن تصبح اللهجات المحلية في أقطار العالم العربي لغات مستقلة لها آدابها وثقافتها، وبذلك تتعدد اللغات وتُقضى على اللغة العربية ويكون ذلك مقدمة للقضاء على القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، وكذلك القضاء على التراث الإسلامي والعربي الضخم الذي اشترك في إبداعه مئات العلماء والكتاب والفلاسفة منذ بزوغ فجر الإسلام.

وجند المستعمر الأجنبي في الأقطار العربية أفراداً ومنظمات، ينفذون مخططاته على أكمل وجه، وقد بدأت حملتهم بتوجيه الاتهامات إلى اللغة العربية واتهامها بالقصور وعدم الكفاية العلمية أو ارتفاع مستواها على مفاهيم المجموعات العامة أو اتهام حروفها وأصواتها ونطقها وكتابتها بالصعوبة والتعقيد، وكان ذلك مقدمة للدعوة إلى اللغة العامية أو استخدام الحروف اللاتينية وتحطيم عمود الشعر.

وكان أعنف إجراء ضد اللغة العربية في الشمال الإفريقي حيث قضى نهائياً على اللغة العربية في المدارس الرسمية ولم تبق إلا في الكتاتيب وحلقات المساجد والمدارس الأهلية وجامعتي الزيتونة والقرويين، وتم إحلال لغة المحتل محل اللغة العربية في المدارس الرسمية.

وفي المشرق العربي دعا وليم ويلكوكس إلى العامية، وحاول ترجمة الإنجيل إليها، وكذلك القاضي ويلمور الذي دعا إلى العامية مع كتابتها بالحروف اللاتينية.

ثم ظهر على إثر ذلك لطفي السيد الذي حمل اللواء نفسه على نحو خادع عنوانه تقريب اللغة العامية إلى اللغة العربية، و تحسين عباراتها وتصير اللغة العربية، و هو ما أطلق عليه اسم "أزمة اللغة العربية".

ثم حمل الدعوة إليها سلامة موسى ومحمود تيمور، وقد رجع عن هذه الدعوة من بعد، وعبد العزيز فهمي، و جورجي صبحي في مصر، كما حملها في لبنان كثيرون في مقدمتهم: الخوري مارون غصن، وآخرون من بينهم سعيد عقل.

وهكذا عاش العالم العربي طيلة ما يقارب ثلاثة أرباع القرن الفائت في صراع بين دعوة تريد أن تحطم اللغة العربية لتقضي عليها، وبين مقاومة لها شقان: شق يدافع عن عظمة اللغة العربية، و شق يصلح هذه اللغة، و يبحث في عناصر التعريب والنحت والاشتقاق لتمكين اللغة العربية من التعامل مع المصطلحات العلمية الجديدة.

وقد دعا المستشرق ماسينيون إلى العامية والكتابة بالحروف اللاتينية عام ١٩٢٩ م في أندية الشباب العربي في باريس، ولقي معارضة كبيرة، كما وجد المستشرق كولون رداً عنيفاً على دعوته من الكاتب العربي المغربي عبد الله كنون.

وحملت معركة الهجوم على العربية روح التعصب والهوى، و لم تكن خالصة صادقة، وقد واجهتها مقاومة علمية صارمة قائمة على أساس من التفكير العلمي الخالص.

منصفون من الغرب

وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها، وكثرة ألفاظها، و تعدد معانيها، وقد أمكن حصر مائة ألف مادة من كلامها ما لا يمكن معه وصفها بالقصور، كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة.

وقد شهد للغة العربية كبار مفكري الغرب ممن بلغوا قمة التعصب ضد الإسلام والعرب مثل "أرنست رينان" في كتابه "تاريخ اللغات السامية" وكذلك "شبتجلر" في كتابه "انهيار الغرب".

وكذلك "مرجليوث" الذي قال: "إن اللغة العربية لا تزال حية حقيقة وإنها إحدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة (يقصد الإنجليزية والإسبانية) استيلاء لم يحصل عليه غيرها وهي تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف ولا يزيد سنيهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ (مجلة - المجتمع)

ندوة علمية

حول حياة ومآثر الإمام الندوي في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية

محمد أحمد الندوي

إن مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية التابع لجامعة أوكسفورد تأسس بإشراف الإمام الندوي في عام ١٩٨٥م وظل المركز يباشر أعماله مستقيا من ينبوعه العلمي الغزير والفكري المتزن في شؤونه العلمية والإدارية.

وتنظم هذا المركز للدراسات الإسلامية ندوة حول موضوع حياة العلامة الإمام الندوي ومآثره في مجالات الحياة المختلفة في الثالث من شهر سبتمبر ٢٠٠٠م، حضرها عدد وجيه من العلماء وقادة الفكر والمثلين للهيئات التعليمية والدينية من المملكة العربية السعودية و الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت، وسوريا، والعراق وإفريقيا الجنوبية ومن الهند وباكستان وبريطانيا.

وبعد افتتاح الندوة بآي من الذكر الحكيم ألقى مدير المركز الدكتور فرحان أحمد النظامي كلمة رحب فيها بالمندوبين، وألقى الضوء على الثغرة العلمية التي نشأت بوفاة العلامة الندوي مؤكداً على أن شخصية الإمام الراحل كانت عالمية وجامعة بين الكثير من المزايا والخلال، وذكر علاقته بالمركز قائلا: إن ندوة اليوم ضريبة حب وولاء وتقدير لشخصيته الفذة، ثم تحدث رئيس المركز للدراسات الإسلامية الذي كان يرأس جلسات الندوة أيضا، الدكتور عبد الله عمر نصيف، وقدم الأمين العام لندوة العلماء فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي مقالا مؤثرا باللغة العلامة الندوي وأدبيتها في تكوين شخصيته وتشكيل سيرته" وكانت مقتطفات رسائل الأم الحنون مؤثرة ومثيرة للعواطف فرثى كثير من الناس والدموع تفيض من عيونهم.

وقال فضيلته مسلطا الضوء على أهمية تلك الرسائل وقيمتها: إن هذه الرسائل من كلتا الناحيتين الأدبية والتربوية تمثل العاطفة الدينية والأسلوب القوي تترشح منه درر الحكمة بحيث أنها لا تترك أحدا إلا وهو يتأثر بها أقوى التأثر، ففيها حياة وحركة وحساسية رائدة وحرقة قلب وعاطفة صادقة.

وعرض بحث القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند الذي لم يحضر لمرضه، الدكتور أحمد بسام الساعي نيابة عنه وصرح فضيلته في بحثه أن العلامة الندوي كان نذر حياته كلها لله تبارك وتعالى فإن الله أيضاً اختاره لرفع منارة دينه.

وأشار فضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي رئيس جامعة دارالعلوم ديوبند (وقف) إلى جامعية شخصية العلامة الندوي وعملية تجميع الأمة بعد تشتتها وتفرقها، وقدم الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية بحثاً حول دور الإمام الندوي في تقديم تصور الأدب الإسلامي وقيادته لرابطة الأدب الإسلامي ودوره في تطوير هذه الفكرة.

وفي الدورة الثالثة للندوة بدأ الدكتور محمد عصام الخطيب خطابه بلهجة حارة قدم فيها ضريبة التقدير والحب لسماحة الشيخ الندوي، و في أثناء خطبته قد امتلكه البكاء عدة مرات، وتحدث في الندوة

البقية على ص ٩